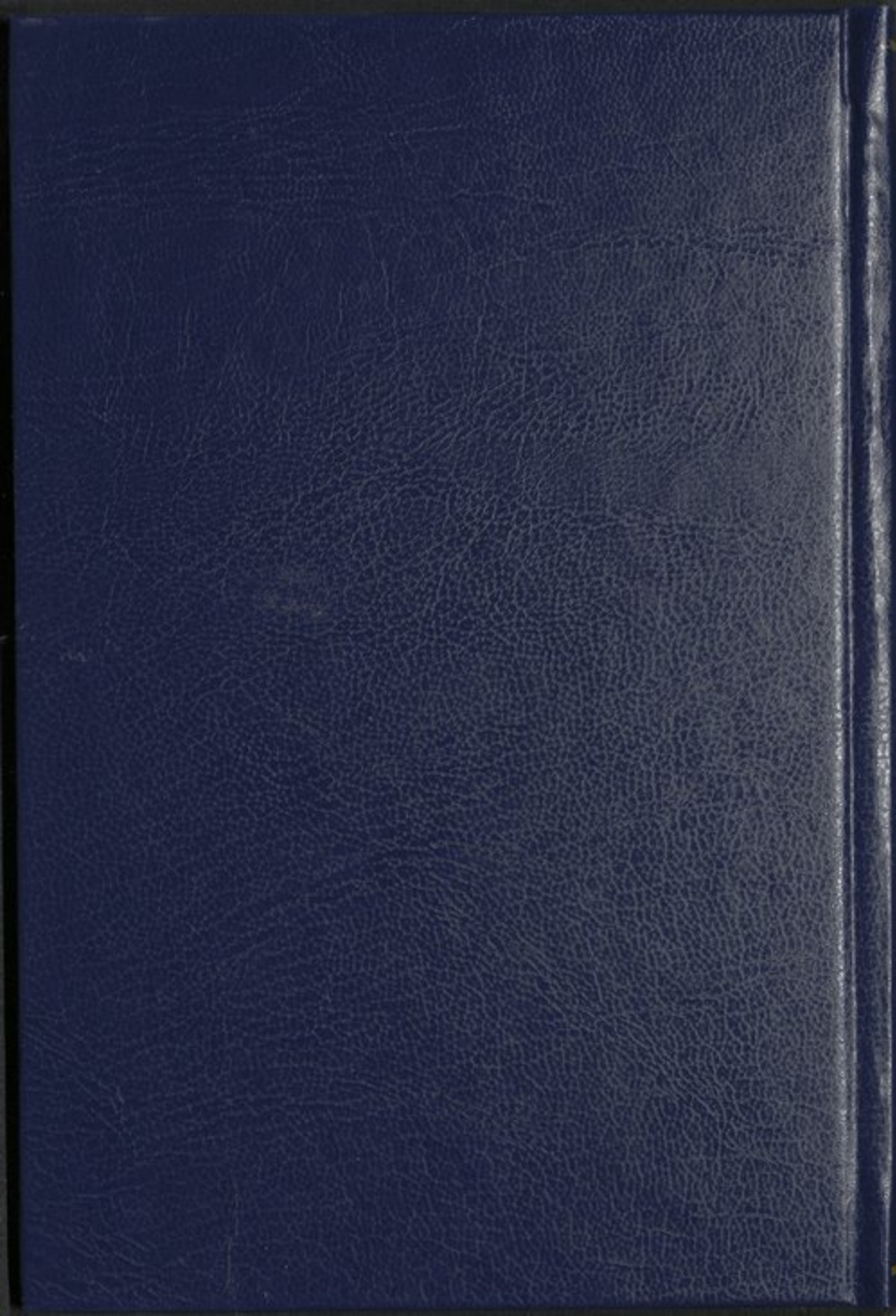


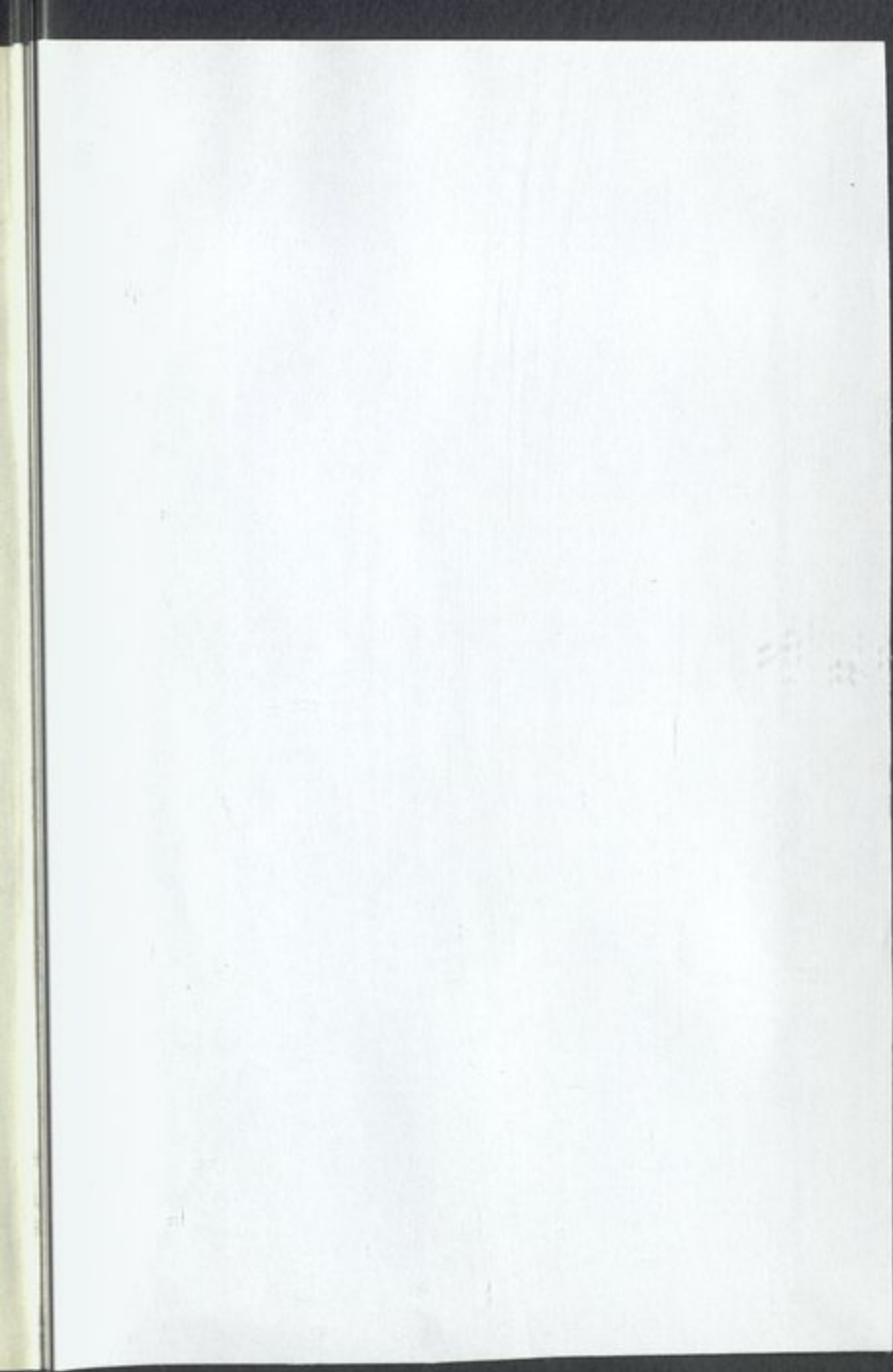


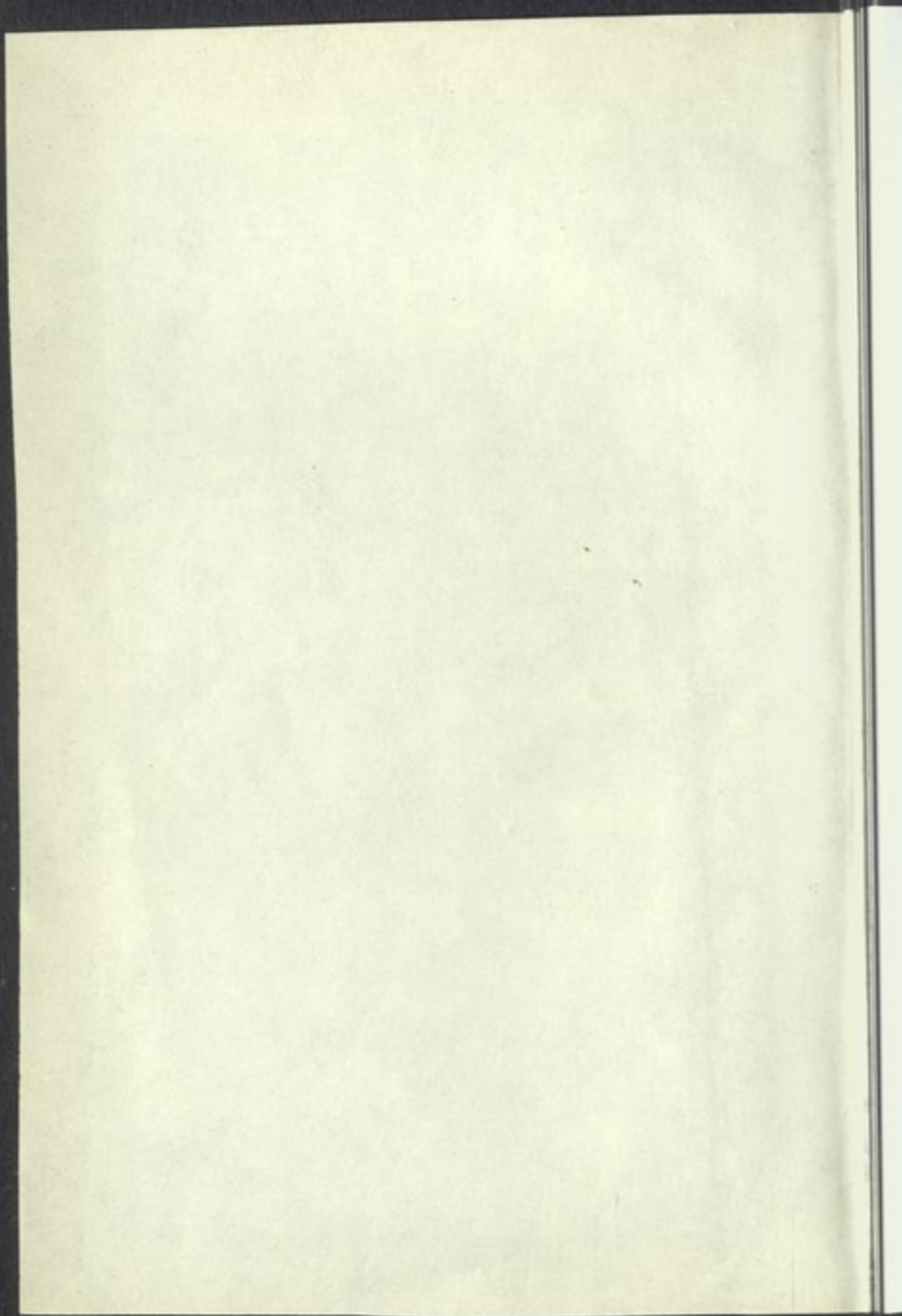
KEJ B. LIBRARY

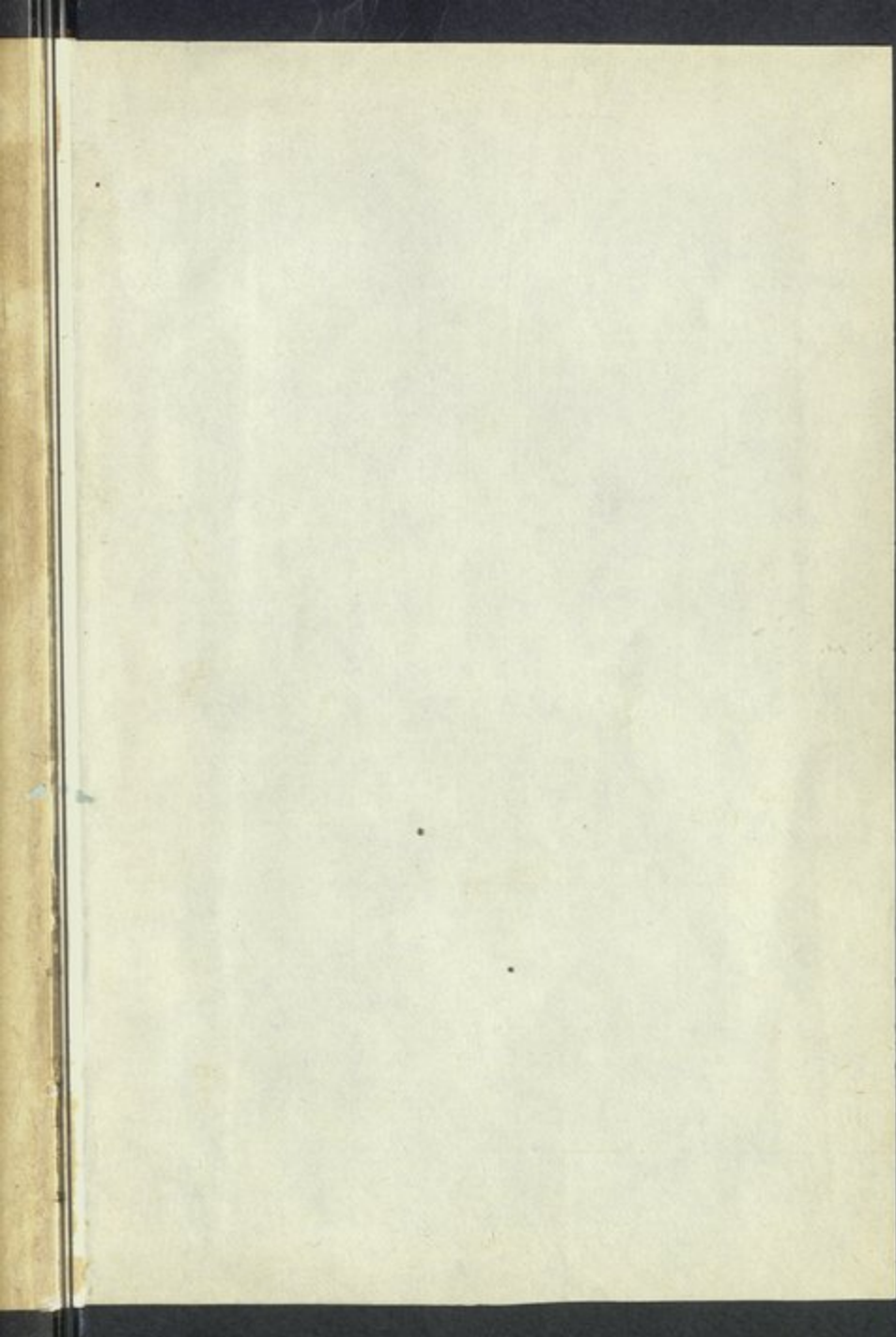
AMERICAN
UNIVERSITY OF
BEIRUT



FIELD LIBRARY







القديسة جان درك

رواية تاريخية
ذات خمسة فصول

بقلم
الحوري الاسقف يوسف الحايك

طبعة ثانية مصححة
حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

بيت شباب سنة ١٩٣٠

ص ٨٥ - ٢٢

1870



Richardson

• •

•

•

اهداء الرواية

الى صاحب السيادة العالم العلامة المطران بولس عواد
يس اساقفة قبرس السامي الاحترام

مولاي

لما كان الاقرار بالفضل عملاً يجب التنويه به و اظهار
الحقيقة امرأ لا يجوز السكوت عنه رفعت الى معاليكم
روايتي هذه الصغيرة اقراراً بجميلكم واعترافاً بجميلكم
وخصوصاً لما اوليتموني من الفضل والانعطاف الخاص
ذاكراً بعض ماتيككم في الحرب الكونية الاخيرة
يوم تلاحت الصفوف في معترك القتال وتدفقت الدماء
كالميازيب ولعلمت اصوات المدافع وحصدت القنابل شبيبة
العالم واشتغل كل بنفسه وهجم جيش المجاعة على لبنان
فاتكأ واضمحلت الشفقة من القلوب وانتشرت الاوبئة
القتالة وخيم شبح الموت في سماء البلاد واصبح الكل

ينشدون رجلاً فذاً يقيهم هذه الكوارث اذا بكم
تقتحمون هذه المعركة الهائلة بقلب ملؤه الحنان والشفقة
ناظرين نظرة المتألم الى هذه الحوادث مشحنين عن ساعد
الجد في سبيل البلاد تصلون الليل بالنهار لا يعتریکم كلل
أو ملل عاملين لحفظ سلامة بنيكم تبحسون مع هذا
وتخابرون ذاك في سبيل خير الوطن والطائفة والابرشية
ولقد عرف القاصي والداني كم تجشعتم في هذا السبيل
من المتاعب غير مبالين بمشقات السفر ولا بما يتهددكم من
المخاطر عندما كنتم تسعون لدى اولياء الامور الى تسهيل
حالة المعيشة في لبنان رغم ما كان يعترضها من المصاعب
وكثيراً ما رفعتم النكبات عن بعض كبار البلاد
بحكمتكم وحنكتكم فلم تدخروا وسعاً في سبيل انقاذ
المظلومين . ولقد انشأتم على نفقتكم الخاصة مطعمين في
انطلياس وقرنة شهوان كانت تتراحم فيهما المئات من الناس
ولم تكتفوا بذلك بل بثتم معتمديكم في كل انحاء
ابرشياتكم حاملين المبالغ الطائلة من اموالكم فيوزعونها
على العيال المنكوبة ما خلا ما كنتم توزعونه بذاتكم
ومن انتدبتموهم لتوزيع هذه الاموال كاتب هذه

﴿ ج ﴾

السطور الذي حمل مراراً كثيرة الى فقراء الارشية والى
 العيال المستورة فيها ما جادت به يمينكم ، وهو لا يزال
 يذكر ما كنتم تسرون في اذنه : ان اعطى المعوزين ولا
 تذكر اسم المحسن : عملاً بوصية السيد له المجد غير ان
 الحقيقة ابت ان تحتفي . وعلى أثر استلامكم مقاليد الارشية
 انشأتم على نفقتكم الخاصة مدرسة اكليزيكية
 مجانية كانت تضم عدداً من الطلبة غير ان ظروف الحرب
 القاهرة قضت بقفلها وحالت دون مواصلة هذا العمل
 المبرور

وما كادت تضع الحرب اوزارها حتى استأنفتم فتح
 ابواب هذه المدرسة فانتقيتم لها الاساتذة الاكفاء وهي تضم
 الان نحواً من خمسين طالباً يثلقون فيها مجاناً العلوم
 الاكليزيكية العالية واللغات العديدة

وقد رأيتم ان تؤمنوا لهذه المدرسة دخلاً يفي باحتياجاتها
 فاضفتم الى مآثركم الغراء مآثرة عظمى فابتعتم على أثر
 الاحتفال بيوبيلكم الكهنوتي الذهبي وكالة في مدينة
 بيروت في شارع سورية على مقربة من المستشفى الافرنسي
 يبلغ خمسة آلاف وخمسمائة وخمسين ليرة عثمانية ذهباً

دفعتموها من مالكم الخاص ووقفتموها على الكرسي
الاسقفي

فاقراراً بذلك وما ضاهاه من الاعمال الخطيرة رفعت
الى سيادتكم هذه الرواية التاريخية التي تمثل اعمالكم .
فكما ان القديسة جان درك خاضت معارك الحروب وخاضت
بلادها هكذا انتم قد خضتم معركة حرب هائلة هي السياسة
والامراض والفقر والجوع فدراتكم بحكمتمكم سبهم
المصائب عن البلاد عموماً وعن ابناء ابرشيتكم خصوصاً
فلا زلتم سيدي عضداً لكل من لجأ اليكم ومناراً
يستنار بحكمتمكم فتنازلوا وجودوا ببركتكم على ولدكم
الخوري الاسقفي
يوسف الحائك

مختصر حياة جان درك

في أوائل القرن الخامس عشر كانت البلاد الافرنسية عاتمة في بحر من الدماء تن من جور الانكليز والفوضى ضاربة أطناها فيها بسبب سوء تدبير الملكة ايزابال التي اضطهدت ولي العهد ولدها كرلوس السابع وهيجت أباه عليه فاندفع الى محاربه بعد أن أبطل كل حق له في الملك ، ثم أوعز الى ديوانه الخاص فحكم عليه بالنفي فُنقي ، وعلى اثر ذلك أزوج أبوه الملك كرلوس السادس ابنته الاميرة كاترينا بهنريكووس الخامس ملك الانكليز وجعله ولي عهده فنشبت حينئذ الفتنة بين الشعب الافرنسي وتفشى داء الخيانة بين أبناء البلاد فانقاد البعض الى الانكليز وحالفوهم ولما قضى كرلوس السادس نادى الافرنسيون حلفاء الانكليز باسم حفيده هنريكووس السادس ابن هنريكووس الخامس ملكاً وهو طفل رضيع فاستبد الانكليزيون حينئذ بالافرنسيين واستولوا على أعظم مدن فرنسا ومعاهدها .

فقد الشعب الافرنسي رابطته القومية وتفرقت كلمته وانقسم على بعضه فعمت الفوضى البلاد واستولى اليأس على الجميع وتلك الروح الوطنية القنوط فحصد الحسام الرؤوس حصداً وتفجرت الدماء في الشوارع وهاج بركان الحقد وكادت البلاد تصير انكليزية .

في ذاك الزمن الهائل بينا البلاد الافرنسية تحتاز مأزقاً حرجاً تحيط بها المصائب والويلات اذا بفتاة قروية ساذجة تدب فيها روح الحماسة فتخترط الحسام وتذود عن البلاد فتشتت الجحافل وتفتتح المدن وتعيد الى فرنسا مجدها الدابر وتمصب راس كرلوس السابع بتاج جدوده وتخلص بلادها من مخالب عدوها .

هذه الفتاة التي خلّد التاريخ ذكرها هي جان درك القروية الياقة التي أبصرت النور في قرية دوسرمي الحفيرة فنشأت في تلك القرية ترعى غنم أبيها وتغزل الصوف مدة من الزمان ، ولم تلبث أن اقتحمت معارك القتال بأمر الله فخلاصت البلاد وطردت العدو وجلته عن المدن التي كان قد احتلها مثل اورليان وريمس وسواهما وأعادت الى كرلوس السابع تاج جدوده .

ولدت جان درك في قرية دوسرمي سنة ١٤١١ من
والدين قرويين فاضلين متعبدين لله فنشأت على حب الفضيلة
والعمل ، وفي سنة ١٤٢٤ بينا كانت منفردة في روضة
صغيرة أمام بيت أبيها تغزل صوفاً اذا بالملك ميخائيل قد
ظهر لها فاضطربت ايما اضطراب فشجعا الملك بقوله لها انا
الملك ميخائيل لا تخافي ثم أعلمها بانها ستخلص بأمر الله
بلادها من الاعداء رغم ما يعترضها من المصاعب ، وعلى
أثر ذلك ظهرت لها القديستان كاترينا ومرغاريتا وتكرر
ظهورها لها مرآت كثيرة

ولما اشتهر أمرها أخذ ابواها يمنعانها عن عزمها هذا وعن
التكلم بما يتعلق بأمر الحرب معتقدين ان الجهل والخيلاء
أوحيا اليها ذلك

ولما كان الله يريد أن تظهر قدرته بواسطة هذه الراعية
الحقيرة فقد سهل لها الامور وبعنايته ذهبت يوماً الى بيت
عمها لتقضي زمناً بخدمة امرأته وهناك أتيح لها فقابلت
الامير روبر دي بودريكور أحد قواد الملك كرلوس السابع
وكان ذلك يوم عيد صعود الرب في سنة ١٤٢٨ وأظهرت
له استعدادها لمجاربة الاعداء فانكر عليها ذلك واتهمها

بالشعوذة والجنون فلم تشبط هذه عزيمتها بل ظلت تتردد اليه طالبة بالحاح ارسالها الى الملك أما هو فلم يستجب طلبها .

لبثت هناك برهة تحاول اقناع الامير فلم تفلح وأخيراً جاء أحد عظماء البلاد المدعو يوحنا نوفلمبون فصار بها الى الملك كرلوس وبعد أن امتحنت في مجلسه امتحانات كثيرة واستنطقها الاساقفة والكهنة والعلماء الذين كانت تذهلهم باجوبتها السديدة حظيت بشرف المشول بين يدي الملك الذي كان متذكراً بين حاشيته فعرفته دون الجميع ثم كشفت له سرّاً كان قد كتمه عن كل انسان وكان يفكر به دائماً ، وبعد انتهاء الفحص الدقيق عن حياتها وتصرفاتها وثق الجميع بأنها مدعوة من الله لاجل انقاذ البلاد .

وفي ١٣ شباط سنة ١٤٢٩ ارتدت . مالايس الرجال وأفرغت عليها لامة وتمنطقت بالحسام وانخرطت في سلك الجيش .

وفي ٢١ نيسان من تلك السنة هاجمت اورليان فافتتحتها بعد أن جرحت جرحاً بليغاً . وفي ٧ ايار من السنة ذاتها غادرت اورليان ونالت شرف مرافقة الملك كرلوس الى

ريمس فاعترضتها مصاعب كثيرة في تلك الطريق ألزمتها
 أن تصلي الاعداء حرباً دامية فافتتحت مدينة لوش وانتصرت
 بموقعة باتاي الشهيرة ودكّت حصون أو كسير وافتتحت طروى
 ثم دخلت شالون وريمس دون أن تمتشق الحسام لان الخوف
 والرعب دبا الى قلوب سكان المدينتين فاستسلموا اليها
 وقدموا خضوعهم للملك . وهناك في كاتدرائية ريمس الاثرية
 دهن الملك كرلوس بالزيت المقدس من يد الاسقف كاتم
 سره باحتفال عظيم ووضع التاج على رأسه وحينئذ التمس
 جان درك من الملك اطلاق سبيلها بقولها له : قد كملت يا مولاي
 مهمتي والان اريد الرجوع الى وطني حيث أجد سعادتي
 برجوعي الى نعيمى الاول فأقضي أيامي برعاية أغنامي :
 فأبى الملك عليها ذلك وأمرها فذهبت معه على رأس جيشه الى
 باريس وكانوا حيث يرون يقدم لهم الشعب الخضوع الى أن
 وصلوا الى مدينة القديس ديونيسيوس حيث مدافن الملوك
 فخرجوا عليها وقضوا فرض الصلوة ووضع الملك الاكاليل
 على مدافن أبيه وأجداده .

ثم تقدمت جان درك الى باريس فحاصرتها ونشبت بينها
 وبين أعدائها معركة هائلة دارت فيها على البكر الدوائر

﴿ ي ﴾

فقتلت جيشها وجرحت في جنبها جرحاً بليفاً فارتدت مرغمة .

وفي شهر كانون الاول سنة ١٤٢٩ رفع الملك عائلة جان وذريتها الى مقام الاشراف بموجب براءة ملوكية ، وعلى أثر ذلك توجهت جان الى بلدة على شاطئ نهر اللوار تدعى القديس بطرس لاموتيه فافتتحتها بشرذمة يسيرة وخاضعت قلعة ملون وبينما هي واقفة على سور القلعة ظهرت لها القديستان كاترينا ومرغاريتا وأعلمتاها بأنها سوف تقع في يد أعدائها ، ثم قبضت على رجل سافك دماً يدعى فرنكيث في مدينة لواني بعد أن شتت أعوانه .

وفي ٢٣ ايار ١٤٣٠ توجهت الى مدينة كميان فناصبت الاعداء حرباً شديدة وردتهم على اعقابهم مرتين وصودف وقتلهم وصول نجادات الى الاعداء فتكاثروا عليها واخذوا يضربون جيشها ضرباً متواصلاً حتى تمزق وتشتت فثبتت وجدوها تجالد وتضارب الي ان خارت قواها وكأنت من كثرة التعب فقبض عليها الاعداء وسلموها الى الدوق دي بورغونيا الذي باعها من يوحنا لكسبمورج وهذا سلمها الى الانكليز فسجنوها في قلعة روان وضيّقوا عليها

كثيراً ، ثم ألفوا مجلساً من علمائهم وأوجبوا عليه الحكم
عليها فشجبها المجلس بكل ما من شأنه ان يوقعها في التهلكة
أما هي فكانت تتكلم امام القضاة بحزم مدافعة عما اتهموها به
من السحر والجحود والخروج عن طاعة الكنيسة المقدسة
وكانت تتكلم بحزم وباجوبة سديدة مقنعة ، وبعد ان عجزوا
عن ان يشبتوا عليها شيئاً من الذنوب زوَّروا ما شاؤوا من التهم
الباطلة واذاقوها من العذاب الواناً وأخيراً حكموا عليها بالحرق
وفي اليوم الثلاثين من شهر ايار سنة ١٤٣٠ صعدت
الى المحرقة بقلب غير هيَّاب بعد ان نالت الحلة السرية
وتناولت القربان الطاهر وكانت على المحرقة تناجي الله
هاتفة باسم يسوع ومريم وقد تمَّ استشهاده في مدينة
روان القديمة على مرأى الوف من الناس

مضى على هذا الحادث التاريخي الغريب مدة من الزمن
واذا بالكنيسة المقدسة تفتتح دعوى تطويب هذه القديسة
العظيمة فاخذت تدقق الفحص عن حياتها وعجائبها فثبت
لها ما كانت عليه من التقوى والعبادة وخصوصاً ما اتته
من الحوارق في حياتها فابطل حينئذ السعيد الذكر البابا
كليستوس الثالث الحكم الذي كان اصدره كوشون

بحقها ، ثم استأنف بعد حين السعيد الذكر البابا لاون الثالث عشر اجراء الفحص عن عجائبها واعمالها

وفي ١٧ تشرين الثاني و ١٧ كانون الاول من سنة ١٩٠١ انعقد مجمعان للبحث عن فضائلها المشتهرة .

وفي اليوم السادس من شهر كانون الثاني سنة ١٩٠٤ أصدر السعيد الذكر البابا ييوس العاشر حكماً أثبت فيه فضائلها وأوجب مواصلة البحث والتدقيق لانجاز هذه الدعوى .

وفي اليوم الثامن عشر من شهر نيسان سنة ١٩٠٩ رفقها الى مقام الطوباويات في حفلة حافلة أقامها في كنيسة القديس بطرس في الفاتيكان .

وفي اليوم السادس عشر من شهر ايار سنة ١٩٢٠ أحصاها السعيد الذكر البابا بنديكثوس الخامس عشر بين صفوف القديسات فاصبحت فرحاً للكنيسة المقدسة وفخراً لبلادها .

المقدمة

...

احمدك يا من تجلّ عن الوصف والادراك ، وترقب
حركات البشر من علو سماك ، وتختار المرذوين والادنياء
في العالم لتبطل المعدودين ، وتنزل الاعزاء عن الكراسي
لترفع المتواضعين ، يا من بقدرتك الغير المحدودة تعزّز
البؤساء ليعتبر العظماء وتشدد الضعفاء لتخزي الاقوياء

اما بعد فيقول الفقير اليه تعالى الخوري الاسقفي
يوسف الحائك الشباني لما رأيت الفساد قد تطرّق الي بلادنا
بسبب تمثيل الروايات الخلاعية وقد كثر الاقبال على
استماعها من سائر الطبقات رأيت ان اخوض غمار التأليف
فالتقط من درر الادباء رواية تمثل الاداب واباء النفس
وبعد ان اعملت الفكر واجلت رائد الطرف في التاريخ
وقع نظري على حياة القديسة جاندرك فاذا هي حياة
معجبة تملي على مطالعها روح التدين والاداب والتفاني في

مسيل الوطن فاتكلت على الله ومساعدة القديسة بطة
 الرواية فافرغتها في قالب تمثيلي متحاشياً التطويل حذراً من
 الملل فجاءت كما ارجب ويرغب المشلون ، واني لارجو
 من القراء سدل الستار على ما يجدونه فيها من الهفوات
 والشطط فسبحان من تنزه عن العيوب والغلط

A. 11. B

استثناء الممثلين

ملك فرنسا	كرلوس السابع
بطلة الرواية	• جان درك
من اشراف فرنسا	بولونجي
” ” ”	يوحنا نوفلمبون
” ” ”	لاتريموايل
قائد الجيش	روبر دي بودريكور
من حاشية الملك	الكونت تيلوى
” ” ”	الامير دونوى
حامي المملكة	لاهير
ساحدار جان درك	دولون
والد جان	يعقوب درك
عم جان	دوران الكمار

ديلور فلاح

جاك

الملاك ميخائيل

ضابط فرنساوي عدد ٢

جندي فرنساوي

اسير انكليزي ضابط

ضابط انكليزي

بيطفورت قائد جيش الانكليز

سوفلك

سجان انكليزي

رسول دي بورغونيا

جنود

تنبيه : ان ثمانية عشر ممثلاً تكفي لتمثيل هذه
الرواية لان بعض ممثليها يمكنهم ان يأخذوا مكان شخصين

Book 12

1880

الفصل الاول

المشهد الاول

جان درك

جان درك « في غرفة تغزل صوفاً »

حتام تلقى بلادي الويل والحربا

والناس تشكو ضروب الفقر والنصبا

الجيش منهزم فلت عزائمه

والملك أمسى من الالهوال مكتنبا

واورليان نأت عنها غطارفة

وأوشكت أن تسام الخسف والعطبا

ويلاه من حالة ذابت لها كبدي

والقلب أمسى بنار الحزن ملتهبا

أين الكهامة الأولى للحرب قد خلقوا

اين الصوافن تجري تحتهم خبياً
اين الصوارم والخطي خاطرة
بين الاعادي تنوش الكبد واللبا
...

لا تخش كرلوس . ان النصر يصحبنا
فاصبر . وعمّا قليل . تبلغ الاربا
فالبكر تقتحم الهيجا . ظافرة
والخصم يرتد مهوراً ومنغلبا
...

يا ريمس بشراك حزت النصر فاغتبطي
فسوف تلقين مجداً ينطج السحبا
لا طردن ذئاباً فيك عائرة
بصارم لو رآه الموت لا اضطربا

فدتك نفسي ايها الوطن المحبوب ، وفدتك نفوس المخلصين
من ابنائك ، ويلاه لقد انتابك الويل والشقاء ، وزلت
بك المصائب والنكبات ، لهفي على تلك المعاهد فقد
اصبحت قاعاً صفصفاً ، لهفي على شبان أبرياء صبغت
دماؤهم الزكية ارضهم الافرنسية ، ويل للظالمين يوم

ينصب ميزان العدل بل ويل والف ويل للامة الانكليزية
التي ادى بها طمعها الاشعي الى الفتك بزهرة شباب
فرنسا .

ان استيلاك يا هنريكوس الطماع على بلاد يفتديها
ذروها بالنفوس لجور وظلم ، فسأرد كيدك الى نحر
جزء جشمك وكبريائك ، انت تحارب متكلاً على قوتك
وجندك ، اما انا فسانا ذلك متكلاً على الله القدير .

شأت كل يد تمتد الى كرلوس السابع وليعلم الملا
ان دون الوصول اليه حرباً تشيب لها الاطفال ، فسأوردن
مورد الخلف كل من زيننت له المطامع ان يلحق الاذى
بشخصه ، واقف سداً منيعاً في سبيل من يرومون
الجلوس على عرشه . . . (تفتكر)

صرخ نفي آه ان الامر الذي احلم به عظيم يقتضي لانجاحه
تضحية كثيرين ويضطرنني وانا ابنة قروية ان اركب
الحيل واتقنع بالحديد ، ذلك لعمرى امر غريب ،
« وقوف قليلاً » . . هي ارادة ربي فلتكن
« صوت من الخارج »



المشهد الثاني

... ملاك . جان

« من الخارج » جان جان جان	الملاك
« مبهوتة » لمن هذا الصوت ؟ ما اعذبه !	جان
« يظهر » تشددي يا ابنة فرنسا	الملاك
« مضطربة » من انت ايها الشاب « تحفض	جان
نظرها الى الارض » كيف تجرات على	
الدخول الى منزلي بدون استئذان	
لا تخافي يا جان .. فانا ميخائيل القائم امام	الملاك
الرب اتيت لاحدثك بأمر ذي شان	
« تخر ساجدة » ربي .. انا القروية الساذجة	جان
استحق ان يأتي الي ملاكك ؟	
لا تضطربي يا جان .. فان الله قد نظر الى	الملاك
تواضع قلبك واخلاصك الحبيب له فأرسلني	*
لاقول لك ان لا خلاص لشعبك من جور	
اعدائهم الا بك ، فعليك ان تتبعي الخطة	

التي يرشدك اليها تالي ، داومي التردد الى
الكنيسة وحرّضي الناس على التوبة
والصلوة لان البلاء الذي أصاب فرنسا شديد
جان * أعلي يتعلق خلاص فرنسا انا الراعية
الحقيرة ؟

أجل . . . والله في خلقه شؤون ، فاطمني
الان لان القديستين كاترينا ومارغريتا
سترشدانك الى ما يجب ان تفعلي « يذهب »
الملاك



المشهد الثالث

جان درك

« راكمة وشاخصة في السماء » تقدست
اسماؤك يا الله فانك ازلت الاعزاء عن
الكراسي ورفعت المتواضعين أني
لي وانا ابنة حقيرة يافعة ان اخوض ميدان
الحرب واتقنع بالحديد . . . كيف تصدق
القواد دعوتي وكيف اعتقل الرمح واخترط
جان

الحسام ؟ لست أدري . « تفكر » مالي
اشك بقوة الله . فهو زجائي وهو الذي يشدد
ذراعي فانتصر على الاعداء . وارد الى فرنسا
مجدها الاثيل « تسمع صوتاً فتصنئ »



➤ المشهد الرابع ➤

القديستان كاترينا ومرغاريتا . جان درك

القديسة كاترينا « من الخارج » جان جان

جان « تركع وتشخص في السماء »

مرغاريتا اذهبي اني كرلوس السابع وقولي له انك

مرسلة من الله لاجل خلاص فرنسا

جان انه لصعب علي ان اقابل الملوك وأنا ابنة

ساذجة . أنى لي الوصول الى الملك كرلوس

وكيف السبيل الى مخاطبته

مرغاريتا الله معك وهو يهبك الجرأة

كاترينا وانك ستكشفين له سرأ يحفظه وقد كتبه

عن كل انسان ، ثم ترفعين الحصار عن

اورليان ، وتوجين الملك في ريمس ،
ويصيبك سهم وانت تجالدين في احدى
المعارك فيجرحك جرحاً بليغاً ، وكل هذه
الحوادث ستم في اوقاتها

جان ماشاء الله فليكن ، فعليه الاتكال وبامرہ
سأخوض المعركة بقلب غير هيأب

مرغاريتا تشددي واذهي « تذهب القديستان »

جان تبارك اسمك ايها القدوس فلقد مننت علي
بما لا استحق « نشيد »

يا الهأ قد تعالى فوق اعلى الكائنات
استمع صوت الشكالى واقصر عنا النائبات

يا سميعاً يا اميناً يا حلماً يا غفور
كن لنا حصناً حصيناً طالما كرت دهور

يا الهى جد بنصره واستجب من يبتغيك
كن لنا عنوان فخره نحن شعب نرتجيك

المشهد الخامس

جان . يعقوب درك

يعقوب « يدخل مندهلاً ويقول منفرداً » ويلاه ..

هل مُسَّتْ ؟ .. جان جان

جان « تنبّه » أبت « تهرول فتقبل يديه »

يعقوب ماذا تفعلين

جان اصلي لاجل خلاص فرنسا

يعقوب عبثاً تجهدين نفسك بالصلوة فالأمة الانكليزية

أمة لا تغالب فلقد قبضت على خناق البلاد

واصبح خلاص فرنسا امراً مستحيلاً

جان لا تقل مستحيلاً فان ما لا يستطيع عند

الناس يستطيع عند الله

يعقوب وأني لك هذه الحماسة ؟

جان ان لم تكن من الدم الافرنسي فمن الله

يعقوب بارك الله في هذه العواطف . آه يا جان

لقد استفحل الامر وعمّ البلاء واشتدت

الضائقة واصبح الشعب قانطاً

جان سوف ترى كرلوس السابع مستوياً على
عرشه قبل مرور الأشهر القلائل

يعقوب حسبك تكهناً... فشتان ما بين حلمك
والحقيقة

جان لكننا هي الحقيقة بعينها ، وسترى عما

قليل كيف أجلو الأعداء عن أورليان ، ولا

البث ان أجلوهم أيضاً عن ريمس . وهناك

سوف يظهر مشهد جميل ففي كاتدرائيتها

يعصب رأس الملك كرلوس بتاج جدوده

يعقوب لم أخطئ بقولي انك 'مست' ، فما معنى

* كلامك هذا ؟

جان * انك تحسبني بجنونة ، غير ان ما انطق به

ما زال خفياً عليك وعندما يتم تعلم انني

صادقة بما اقول

يعقوب « على حدة » ان في كلامها لسراً . ويجب

ان أقص عليها ما حلمت عليّ اتوصل الي

اكتشاف سرها المكنون ... جان اصغي

الي قليلاً فاقص عليك حلماً حلمته

جان قل يا ابتـ
يعقوب رأيتك تهرولين بسرعة مع شزيمة من الجند
تاركة بيت ابيك فناديتك ثلاثاً فلم تجيبي
ثم استفتت مرعوباً من هذا الحلم الذي لو
صح لا آثرت روئيتك مائة على رؤيتي اياك
تصحبين الجنود غير مكترثة لشرفك

جان هل عرفت يا أبي ان فتاة يافعة تجلس الملك
كرلوس على عرشه قبل انتهاء السنة
يعقوب « متهمكماً » لعل تلك الفتاة هي انتـ
جان لعل

يعقوب يا الله
جان فلتكن ارادته تعالى
يعقوب وهل أمرك الله ان تجلسي كرلوس على
عرشه ؟

جان اجل وقد ارسل اليّ ملاكه فاوحى اليّ
ذلك وافهمني ان انقاد لارشاد سيدي
القديستين كاترينا ومرغاريتا اللتين علمتاني
كل ما يجب ان اعمله وقالتالي انك ستفعلين

ما لا يفعله سواك من اعظام الرجال ولاجل
ذلك قد اصبحت ملتزمة ان ابتعد عنك
بالرغم مني امثالاً لامر ربي فانضم الى
الجيـش واخـلص اورليان وارـد الى كرلوس
تاج جدوده

يعقوب * عي الى نفسك ، فما هذه الاوهام ؟
جان ظننت ذلك اوهاماً يا ابني ، لكننا هي حقائق
خفيت عليك وما زالت غامضة فعلي ان الي
صوتاً يدعوني وعليك التسليم لمشيئة الله
يعقوب ما أحلى الموت قبل ان اراك في صفوف
المحاربين ، دعي عنك أقوالاً لا طائل تحتها .
واني بسلطاني الوالدي امنعك عن عمل يدل
دلالة صريحة على الجنون .

جان « رافعة عينيها الى السماء » رباه اكشف لاني
كـنـه هـذا السـر فتكف عني سهام تهمة
وتعنيفه « الى أبيها » ابت انت عالم بأنني
منذ اكتحلت عيناى بمراد النور لم أعص
اوامرك قط غير اني الان مضطرة الى امثال

يعقوب ارادة العلي التي هي فوق ارادتك
فكرتي بالمستقبل ولا تستسلمي للهواجس .

جان لقد وعدت الله

يعقوب انني بريء اليك والى الله من اعمالك فلا
معتبة علي بعد الان « يخرج غاضباً »

جان « تركم » الهي ازل عن بصيرة ابني الغشاوة
التي تحول دون معرفته ما انا مدعوة اليه
فينكف عن ممانعتي بما تريده انت ، ان
طاعته واجبة الا ان طاعتك اوجب « يخرج »



المشهد السادس

لكسار . ديلور . جاك

الثلاثة « يدخلون »

لكسار * قبحاً لها من حرب أريق فيها دم الابرياء ،
فقد تيممت الاطفال ، وتأيمت النساء

« فكان البلاء عظيماً .

جاك على حدود دو مرمي شرذمة من عساكر

بورغونيا تتأهب لدخولها ولا تلبث ان تفتك

بنا ، فكيف التخلص من هذه الورطة الوبيلة

لا سلاح عندنا ونحن قليلون فان دافعنا هلكنا

جميعاً وان انهزمتنا فالعار عظيم .

جاك التسليم أفضل من الانهزام

ديلور رأي مصيب ، واذا مستعد : . .



➤ المشهد السابع ➤

الموجودون . جان

جان « وهي داخلة تقاطع ديلور » ألا تخجل ان

تكون جباناً يا جاك وفي عروقتك يسري

الدم الافرنسي ؟ وانت يا ديلور ألم تدفعك

الشهامة الوطنية الى التكلم بغير ما تكلمت

اين الحمية الافرنسية ؟ اين عزة النفس ؟ دعا

هذا الكلام واطر كاسلا حكا للنساء فنحن
نفتش الحسام ونقتحم الصفوف ونخلص
البلاد فالموت أحب إلينا من أن يقال
الافرنسيون جبناء . . .

أليس هكذا أبها العم « تتقدم الى عمها
لكسار فتقبل يديه قائلة » اعذرني يا سيدي
فاني لم أطق استماع كلام الذل والخنوع
من هذين الجبانين

لكسار ليباركك الله . . . لو كان في دو رمي عشرة
رجال مثلك تجسّمت في صدورهم الشهامة
وحب الوطن لطاردوا العدو الى اقاصي
الارض

جان ابشر أيها العم ، فسأريك افعالي بالاعداء
لكسار أنت ؟

جان أجل ، فسأقتحم صفوف الاعداء بقلب لا
يعرف الخوف واجعلهم عبرة لمن اعتبر
لكسار « باستهزاء » يا للحماقة

جان لو عرفت ان الله هو الذي دعاني الى تخليص

البلاد لما نعتني بالحقاقة

لكسار هل بلغ بك الهوس الى هذا الحد ؟ فكيف
تجارين واين تعلمت فنون الحرب أنت التي
لم تتعودي الا رعاية قطيعك

جان متى اقتحمت البكر الميدان ترَ من هذه
الرعاية ما لم يكن بالحسبان ، فلا تتعجب
من قولي لك انني انتصر على الاعداء فان
الملاك ميخائيل يساعدني ويشدني الى طريق
الانتصار

ديلور دعها يا لكسار وجنونها .. لقد سمعت عنها
مثل هذه الاقوال التي تدل على الحقاقة فلم
أكن اصدق « الى جان » اخوسي يا بنية

جان التي تتكلم من قبل الله لا يجوز أن تهان
واني اؤكد لكم ان ما قلته سيتم شتم ام
أبيتم ، وان غداً لناظره قريب ... سوف
لا يمضي القليل حتى تروا صفوف الاعداء
مشتتة ممزقة وحينئذ اذهب بالملك كرلوس
الى ريمس حيث يمسح ملكاً

ديلور
الكسار

« متهمكاً » ان غداً لناظره قريب
انت واهمة يا جان ، هل الملاك ميخائيل ظهر
لك ؟ ولماذا لم يظهر لسواك ؟ فكيف رأيته
واين ؟

جان

أجل ، انه ظهر لي بهيئة شاب يطفح نوراً
سماوياً و كان رداؤه يتلألاً كالشمس فأخذ
يخاطبني ويشدد عزائي بكلامه العذب
ويرشدني الى ما يجب أن افعل وما لبث ان
ارسل اليّ القديستين كاترينا و مرغاريتا
لكي ترشداني دائماً وتقرّ ما سبلي فما دعوتها
مرة الا وجاءتا اليّ « تحرّ على قدمي عمها »
استحلفك يا سيدي العم بما هو عزيز لديك
ان تذهب بي عاجلاً الى الملك كرلوس لان
الوقت قصير وسوف لا تطول ايامي . . .
لا تحرمني ايها العم الحنون دعوة دعائي الله
اليها . . . هل تنسك بقوة الله ؟ وهل علمت
ان فرنسا التي اسقطتها امرأة من ذروة مجدها
الى حضيض الذل والشقاء ستنقذها فتاة

عذرا ٢٠١

اختبري ذاك جيداً

لكسار

جان

اختبرت الامر مدة لا تقل عن ثلاث سنين
كنت في خلالها ازداد رغبة في قلبية اوامر
ربي وفي تتيم ما انتدبت اليه ، ولكي لا
يخامرك شك فيما اقول فها انذا اخبرك ما
سوف أفعل .

ارفع الحصار عن اورشيان بمدة ثمانية أيام
واسير بكرلوس السابع الى ريمس تحت وابل
من الرصاص غير مبالية بكثرة الاعداء
ولا بصليل السيوف وهناك في كاتدرائية
ريمس يدهن الملك بالزيت المقدس ويمسح
رأسه بتاجه الملوكي ، هكذا أمر الله وهكذا
يكون

لكسار

اذا كان ما تدعينه صحيحاً فهياً بنا الى
فوكولور لا عرض طلبك على الامير
روبر دي بودريكور
شكراً لك يا سيدي

جان

لكسار

تهياي فغداً نسافر

جان

ولماذا لا نذهبن الآن ؟

لكسار

يجب أن تودعي والديك واصدقائك

جان

لا ابغي وداع احد ، فان والدي يمنعاني عن

تتميم مقاصدي ، فارجوك ان تقول لهما

انك تصحبني الى بيتك ومن هناك نتوجه

الى فوكولور .

لكسار

اراني مدفوعاً بعامل خفي الى اجابة طلبك ،

هياً بنا « يخرج الجميع ثم يزاح ستار

الوسط »



المشهد الثامن

بودريكور . ضابط . حاجب

بودريكور

« الى الضابط » ما رأيك انبقى متربصين

ام نتخذ خطة جديدة للهجوم ؟

الضابط

التربص خير من الهجوم ، فان جيوشنا كأت

من المكافعة فلا تقوى على الهجوم الان
بودريكور أنستسلم لليأس ونحن احقاد من اخضعوا لهم
ملوك الارض ؟

الضابط الحكمة تقضي باتخاذ خطة الدفاع الان وما
الهجوم في هذه الظروف الا ضرب من
الجهل

بودريكور ان لم نقاتل بارواحنا حملنا الذل الى الابد ،
فالموت على شفار السيوف الذ واحد من
الذل والتسليم

الضابط اننا نستعذب الموت في سبيل الوطن فلا
نستسلم للاعداء وفيما عرق ينبض

بودريكور لنجمعن جيشنا ونزحف على اورليان
فالانتصار او الموت

الضابط التروي بالامور خير من التسرع

بودريكور عهدتك شجاعاً

الضابط ولا ازال

حاجب «يدخل» مولاي في الباب فلاح يدعى

لكسار وقد صعب ابنة تلوح على محياها

دلائل الشجاعة والذكاء ، وهما يلتزمان
المشول بين يديك

بودريكور لا وقت لنا للمقابلة القرويين والفتيات

« يفكر قليلاً » فليدخلا « يخرج الحاجب »

الضابط لعل هذه الفتاة جان درك التي سمعنا عنها

الغرائب وهي التي ترعم انها تخلص البلاد

وتتزوج الملك كرلوس في ريمس

بودريكور ماذا ؟ أفأفعل ذلك

الضابط هكذا ترعم هي



﴿ المشهد التاسع ﴾

بودريكور . ضابط . لكسار . جان درك

لكسار . جان « يدخلان »

جان حيّاك الله ايها الامير روبر دي بودريكور

بودريكور وحيّاك

جان امري في الله ان اخلص بلادتي من جور أعدائنا

فاتيتك طالبة قبولي في سلك الجيش

انك تطلبين المحال

بودريكور

جان

ألم يدر في خلدك ايها الامير ان فتاة تدعى

جان درك ستخلص البلاد من الاعداء وتذهب

بالمملك كرلوس الى ريمس فيمسيح هناك

ملكاً؟ فمن قبل الله اقول لك ان ذلك

سيتم باسرع مما تتصور، فارسل الى الملك

ليتربص قليلاً واللّه تعالى اسمه سيرسل اليه

ابنة بكرأ قبل منتصف الصوم الكبير

فتدحر الاعداء وتخلص اورليان وتذهب به

الى ريمس حيث يدهن بالزيت المقدس

ويستعيد تاج جدوده، ومهما اجتهد الاعداء

والحساد فانهم لن يحدوا سبيلاً الى منع وقوع

هذا الامر المبرم

بودريكور من اوحى اليك هذه الغرائب

جان ربي

بودريكور من هو ربك

جان اله السما والارض

ودريكور يا لكسار . الطمن ابنة اخيك لطمة شديدة
وارجع بها الي بيتها فاني لم أرَ دواءً لجنونها
غميز هذا

جان أنتحسبني مجنونة ؟ لا والذي اوحى اليّ ما
صرّحت به على مسامعك ، فستكشف لك
الايام اموراً تجعلك ان تغير اعتقادك هذا

الضابط مع يمكنه تصديقك ايتها الفتاة ومن يعتقد
ان فرنسا التي أريق دم شبابها في معامع
الكفاح يكون خلاصها على يد فتاة يافعة
ساذجة . . . لعمر الحق ان في ذلك جنوناً
ليس بعده جنون

جان متى دارت رحى الحرب وتقذعت البكر
بالحديد تعلم حينذاك ان الشجاعة في القلوب
لا في الاعداد ، وتتأكد ان ما تفعله هذه
اليافعة بقوة الله يعجز العالم عن فعله . . .
استهزئي وبقوا لي ما شئت فسوف لا يسقط
حرف مما قلته شتم ام ابيتهم وحينئذ تعلمون
ان الله عوفي ولست بمجنونة

بودريكور لا استطيع ان اسمع كلاماً مصدره الحماسة
والجهل ، فكاري بامرك جيداً ايتمها الحمقاء .
« يخرج الجميع ما خلا "جان" »

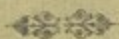


➤ المشهد العاشر ➤

جان درك

جان حتام اصبر والايام تنصرم
فالمطل تعقبه الويلات والندم
تفاهم الشر والايام قد غدرت
وفي فؤادي سفير الهم يضطرم
قد لامني البعض في ما بت اطلبه
وهم رموني يجهل منه ما سلموا
وقد بنوا حكمهم زوراً وقلجئة
رقوة الله تنفي ما به حكموا
فسوف أمضي وعين الرب تحرسني

نحو الجحافل لا سيف ولا علم
 أطوي الفياقي ووعر الأرض راجلة
 .. ولا ابالي بما سنّوا وما رسموا
 أحمي بلادي بحد السيف ظافرة
 ومن ظلوم لشعب الله انتقم
 وأفتدي بدمي شعبي ولا عجب
 . فالله في خلقه ما شاء . يحتكم



❦ المشهد الحادي عشر ❦

جان درك . يوحنا نوفلمبون

نوفلمبون	« يدخل » مالك يا بنية تقتلين الوقت بالنشيد والمملكة أصبحت على شفير الدمار
جان	أنت دي نوفلمبون ؟ لا شك أنك اطلعت على حقيقة أمري وما أنا مرسله لاجله
نوفلمبون	أجل . هيا بنا فلماذا هذا التأخير

جان

لقد لجأت الى القبطان روبر دي بودريكور
وطلبت اليه بالخاح أن يذهب بي الى الملك
فلم يستجب طلبي ، وما اكتفى بأن رفضني
بل نسب اليّ الجنون . . . أما أنا فلا بدّ لي
من الامتثال بين يدي الملك كرلوس قبل
انتصاف الصوم الخمسيني وان لم تعضدوني
سرت اليه راجلة ولو فنيّت رجلاي ، فكن
واثقاً بي وبكلامي واعلم ان من المحال ان
يعاد الملك الى كرلوس بدوني . . ولعمر الحق
انني كنت أودّ البقاء في بيت أبي أغزل
الصوف ولا أتوخي عملاً كبيراً كهذا . .
لكن هي مشيئة الله فلتكن

نوفلمبون

ترومين الذهاب الى الملك اذن ؟

جان

هذا مطلبي الوحيد ، فهل لك ان تقلدني هذه
المنّة

نوفلمبون

واقسم لك بشرفي انني اصحبك الى حيث
ترغبين فيها أنذا على أتم الاستعداد
كافاك الله

جان

نوفلمبون نسیر الان
 جان هلم " وفي خروجهما ينزل الستار

الفصل الثاني

المشهد الاول

الملك كرلوس . الكونت تيلاوى . الامير دونوى . لاتريموايل . حارس

كرلوس أعواني ، لقد اشتد الخطب وعظمت البلية ،
فالمديو يضيق علينا من كل جهة وقد
تضعفت قوى جيشنا ، فما رأيكم ؟ فان لم
نتخذ خطة تنيلنا الانتصار غدونا احدوثة
على رء الدهور

لاتريموايل الراي والامر لجلالتكم

كرلوس لقد ضقت ذرعاً وغدوت متحيراً تجاه هذه
المصاعب ويكاد القنوط يستولي عليّ حتى
صرت أكره الحياة مفضلاً الموت على الذل
والخنوع

تيلوى

نحن رجالك المخلصون فسوف نعيد الى فرنسا
مجدها الباذخ وشرفها الاثيل

كرلوس

كيف تطيب لي الحياة والاعداء يسرحون
في بلادي ويمرحون... (بحماسة) ذلك والله
عين الذل... لم يذكر التاريخ مرة ان
ابطال فرنسا باتوا على الضيم !! انسنا نحن
احفاد اولئك الابطال؟ فكيف نصبر على
الذل والهوان وفي عروقتنا يسري الدم
الافرنسي العريق

دونوى

لا تياس مولاي... فنحن طوع اشارك
مرنا لنحيا اولنموت

كرلوس

من لي سواكم ايها الشجعان فأشكو اليه
امري فانتم عوفي وعليكم ااكل في الشدائد
والملمات... لقد ضاقت بوجوهنا جميع
المساالك واضحى البلوغ الي ما نبتغي ضرباً
من الحال

تيلوى

يلهج الناس كثيراً بأمر الفتاة جان درك
ويتسألون عما اذا كانت مرسله من الله ام لا

لأنها تدعي ان الله اوحى اليها ان تخلص
البلاد

كركلوس اذا اشتد الخطب على المرء تعلق بما لا فائدة
فيه ، هل يخال لك ان فتاة لا تزال راضية
اللبن في فمها تقوى على تخليص فرنسا ؟ لا ،
ان العقل لا يسلم بهذا

دونوى لا تستغربوا جلالتكم ذلك ... ألم يحدث

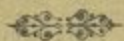
مثل هذا في القرون الغابرة ؟ ألم تخلص
يهوديت شعبها من نبو كد نصر واليفاتا ؟
لقد سمعت عن هذه الفتاة اموراً غريبة
وغدوت موقناً باننا ننال الانتصار بواسطتها
يا للحماقة ... ألي هذا الحد بلغ بنا الجهل ؟
ان من يسمع كلامنا لا يجد نعتاً ينعتنا به
ألا الحماقة

لاتريموايل

حارس « يدخل » مولاي ، على اعتاب جلالتكم
الاميران نوفلمبون وبولونجي وهما يصحبان
ابنة تدعى جان درك

الملك لتنتظر الفتاة وليدخل الاميران « يخرج الحارس »

دونوى ان صح زعمها فيا للعجب
الملك أحكام الله لا تدرك



المشهد الثاني

الموجودون . نوفلمبون . بولونجي

نوفلمبون بولونجي « يدخلان ويؤديان التحية للملك »

كرلوس « يشير اليهما فيجلسان » هل اتيتما بالابنة
المتنبئة

نوفلمبون طلبت الينا أن نلتمس لها نعمة الامتثال بين
يدي جلالكم فلم نحرما رغبتهما هذه
كرلوس وهل صدقتم مزاعمها

نوفلمبون اجل ، وستصدقون جلالكم ذلك متى
باحثتموها فان ما تدعيه حق ولا شك فيه

لا تريموا ايل هل اجترحت العجائب والمعجزات
بولونجي ستكرون المعجزة الاولى تخليص البلاد . .

لعمري الحق ان من يسمع كلامها ويرى بريق
عينها عند ذكر الحرب لا يعتريه ادني شك
بانها مرسله من الله لتقوم بعمل عظيم
حقق الله ذلك

تيلوى

وكيف سمعتها وتصرفاتها ؟

كرلوس

مثال الفضيلة والتقوى . رصينة هادئة
عاكفة على الصلوة والعبادة ليلاً نهاراً

بولونجي

ربما كانت مرئية

لاتريموايل

متى قابلتموها تغيرون اعتقادكم هذا ، فان
في كلامها سحراً سماوياً يجتذب القلوب
وحكمة تفهم كل متفلسف .

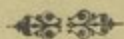
نوفلمبون

« ناظراً الى السماء » الهى اذا كانت ارادتك تتم
بهذه الابنة فانعم علي بما يجعلني اعتقد بصدق
مبعثها . ولكي اؤكد انها مرسله منك
فساسألها عن ذلك السر الدفين الذي لا يعلمه
الآل يا عالم الغيب ...

كرلوس

لقد قيل لي انها كثيراً ما صرحت بانها
تعرفني بين حاشيتي ولو تنكرت ، فاجلس

مكافى يا لاتريموايل لنرى ما يكون من امرها
 أصبت دونوى
 « الى الحارس » استدع الابنة جان
 كرلوس الحارس
 « يسلم ويخرج »
 لا مشاحة في ان الله اختار هذه الفتاة للقيام
 تيلوى
 بعمل عظيم سوف يخلده التاريخ ذكر فخره
 ومسيكون الانتصار على يدها



﴿ المشهد الثالث ﴾

الموجودون . جان درك

« تدخل وتذهب فتقبل الارض امام الملك »
 جان
 حياً الله مولاي الملك ونصره على اعدائه
 كرلوس
 « برصانة » اخطأت يا بنية . ذاك هو الملك
 « مشيراً الى لاتريموايل »
 عفواً مولاي . لست بمخطئة . . . فانت هو
 جان

عاهل فرنسا وحاشا ان يقبض على صولجانها
الأك... تذكرت ام لم تتذكر فانت
معروف مني لان قديستي ارشدتاني اليك
صدقت . « ثم يمسكها من يدها ويذهب
بها الى ناحية من المرسح فيتخاطبان سرّاً ثم
تبرق اسرة الملك فيقول بصوت جهوري «
نعم نعم انك مرسله من الله

كرلوس

لعلها مشعوذة تستخدم الابالسة
حاشالي ان استخدم الابالسة وحاشا للدوق
دي لاترموايل وهو ابن الكنيسة المقدسة ان
ينطق بمثل هذا الكلام

لاتريموايل

جان

وانى لك معرفة الغيب ؟
ان مواهب الله لاعظم مما يتصور الانسان
وهو الذي ينزل الاعزاء عن الكراسي ويرفع
المتواضعين

لاتريموايل

جان

لست بساحرة بل مجنونة
ربما كان هذا الجنون واسطة لانقاذ فرنسا
انكم لا تشقون بي ولا باقوالي . ولو فقهمتم

لاتريموايل

لاهير

جان

انني مرسله من الله وانني متكلمة عليه لا على
نفسي لما اعتراكم ادنى شك بدعوتي ، وعليه
ان وصفتوني بالجنون واتهموني بالشعوذة
فلا ازال اؤكد لكم ان كل ما قلته سيتم
في وقته ولا ينقص حرف من كل ما صرحت
به . . . سارفع الحصار عن اورليان بمدة ثمانية
ايام ثم اسير بركاب مولاي الملك الي
كاندرائية ريمس وهناك يمسح بالدهن المقدس
ويزين رأسه بتاج جدوده ، وعلى اثر ذلك
اخلى الدوق دي اورليان من سجنه
وساعطىكم الان علامة تثبت لكم ما انا
مرسله لاجله وهذه هي : امام مذبح كنيسة
القديسة كاترينا القريبة من هنا يوجد سيف
مطمور ويحاذي المذبح راية نقش عليها اسم
يسوع ومريم فليأمر سيدي الملك
باستحضارهما

« الي الخارش » اسرع الي كنيسة القديسة
كاترينا واحفر امام مذبحها فتجد سيفاً آتني

كولوس

به عاجلاً مع الراية الموضوعية بجانب المديح

« يخرج الحارس » ان صح ما ترعين ايها

الفتاة فلا يبقى عندي ادنى شك بدعوتك

جان ان لم يكن ما قلته صدقاً فلا

تبق علي فاني تحت القضا

حاشا فتاتك ان تخون مليكها

فهي التي تفدي فرنسا بالدماء

مولاي حسبي من رضاك اشارة

وانا الكفيلة في مطاردة العدا

لو لم يكن لله في مشيئة

لوددت ابقى مع قطيعي في الفلا

لكنه قد شاء رفع وضيعة

فبعونه تنجو وتظفر بالمني

وتصول في الاعداء صولة ضيغم

وتريل غطرسه الفوارس بالقنا

وتمزق الجيش العظيم فيشتني

وكلماته يتسابقون الى الفناء

فتعود بالجد العظيم مكللاً

وينزل من تبع العصاة ومن بغى

عليك اتكلت بعد الله

كرلوس

لقد ثقل العبء على كاهل فرنسا فتكاد

جان

تنو تحته

لاهير

لله درك من فتاة تلوح الشجاعة بين عينيك

وتندفق الحكمة من شفتيك ، فسوف

تكونين فخراً لفرنسا ، تعظمك العصور

ويخلد ذكرك التاريخ

جان

حسبي ان اقم ارادة الله لا ان يذكر التاريخ

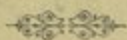
اعمالى

كرلوس

« ناظراً الى الخارج » لقد صبح ما ترعمين ،

لا شك انك مرسله من الله .. هوذا الحارس

قد عاد حاملاً الراية والسيف



—o— المشهد الرابع o—

الموجودون . حارس

« يدخل حاملاً باليد الواحدة السيف وبالثانية

الحارس

الراية فيتقدم ويضعها امام الملك « مولاي
لا يعتريك فيما بعد شك بصحة ما ترعه هذه
الفتاة فهي نبية من الانبياء وهي لا سواها
ستطهر البلاد من الاعداء . هوذا السيف
قد وجدته مطموراً امام مذبح كنيسة
القديسة كاترينا كما قالت داخل صندوق من
النحاس

كرلوس « يأخذ السيف ويقلدها اباه » لملك يليق
هذا السيف الصقيل « يسلمها الراية » وسيغنو
لرايتك هذه كل من اضر لنا شراً . . .
لينصرك الله ولتخفق رايتك بجانب راية
الوطن فتحييها الشعوب باحترام وفخر

جان ليطمئن مولاي وينعم بالآ ، فلا يمضي
القليل من الايام حتى ترفرف هذه الراية
على أسوار ديمس

الملك اكتب يا تيروي امراً الى الامير روبردي
بودريكور قائد الجيش العام معلناً ارادتي
بتعيين الفتاة الباسلة جان درك قائدة

عامة تشترك معه بقيادة الجيش
 «يكتب ثم يقرأ جهاراً» الى قائد الجيوش
 البرية الامير روبردي بودريكور . لقد
 صدرت ارادتي الملكية بتعيين الفتاة الباسلة
 جان درك حامية فرنسا قائدة عامة تشترك
 معك في قيادة الجيوش البرية فعليك أن تشترك
 معها في كل أمر يعود على البلاد بالفلاح
 كرلوس .

«ياخذ الكتاب ويختمه ثم يدفعه الى جان درك»
 على كاهلك ألقىت أثقال المملكة فالجميع
 ينظرون اليك بعين ملؤها الامل .
 جان . هنيئاً إذن قد نلت ما كنت اطلب

وأدركت ما فيه الميمن يرغب
 وأصبحت في راس الجيوش عميدة
 أخوض غمار الحرب والنصر أصعب
 أثل عروش الظالمين بصارمي
 وأبني صروح المجد والفخر أكسب
 تذلل كبار الانكليز لسطوتي

فلربّ أحكامٌ بها الناس تعجب

سيري ، وعلى الله الاتكال

كرلوس

جان

« تخرج مع نوفلمبون وبولونجي حاملة رايتها
والى جانبها يسير البطل لاهير والجميع
ينشدون نشيد الحرب وبعد أن يدوروا دورة
واحدة ينزل الستار وهم يواصلون النشيد
من وراء الستار والصوت يتعد رويداً
رويداً الى أن يختفي »

نحن جندٌ ظافرٌ يوم النزال نحن يوم الروع آسادُ الدحال
نحن أحفاد الاوّل نالوا العلى نفتدي الاوطان بالبيض الصقال

يا جيوش البكر هبي للقاء وانشري راياتك فوق الفضاء
يا سيوف الهند قرّي وابشري من دم الاعداء تروين الظماء

هللي ياريس تيهي اورليان قد أنت مختارة الرحمان جان
حزتما مجدأ أثيلاً ثابتاً فاحفظا الفخر الى طول الزمان

الفصل الثالث

المشهد الاول

بودريكور . لاهير . بولونجي

بودريكور على م عولتما

بولونجي لقد تشعبت الاراء بعد ان استلمت فتاة
قيادة الجيش ، فلا كانت مملكة تحميها فتاة
فالاجدر بنا ان نتخلي عن مراكرنا ولا
نخضع لاوامر فتاة حمقاء

لاهير عهدتك ايها الامير اطول بالاً واكثر صبراً
فانسر الان في سبيل المجد والشرف ونهد كل
عقبة تعترض سلامة الوطن ، ولا نبالي بهذه
الترهات . . . نحن ابناؤ فرنسا والواجب
الوطني يأمرنا ان نفديه بدمائنا

بودريكور

لاهير

على اي رأي نعوّل
نباغت الاعداء ليلاً ، فعندما يحنّ الظلام
نضرم النار في معاقلنا كي لا يخامر الاعداء
شك باننا تحولنا عن مراكزنا . ثم ننحدر الى
ما وراء المدينة فنطوقها ونصليهم نارا حامية
فنضع قوتهم ويكون النصر حليفنا .
أما اذا لبشنا متربصين فبيننا وبين النصر
مفاوز عظيمة ومرام طويلة فلتزحفن فاما
الموت واما الانتصار

بودريكور

أكرم به رايأ . سيوفكم ايها الشجعان
" يسمع نشيد الحرب فيصغي قليلاً وينظر
الى الخارج " هوذا الامير دونوى مقبل الينا
بشرذمة من جيشه

لاهير

الامير دونوى بطل شجاع يرمي بنفسه في
في المهالك فلا يبالي بقذائف المدافع ولا
ببريق الصوارم وقد بلوت عزمه فاذا هو
بطل محنك له قلب لا يهاب الردى

بولونجي

وهو مخلص للوطن فان من كان .. " يدخل

دونوى فينقطع بولونجي عن الكلام»



➤ المشهد الثاني ➤

الموجودون • دونوى • جنود

دونوى «يدخل مع جنوده منشدين نشيد الحرب»

«نحن بجند ظافر يوم النزال الخ»

دونوى حيا الله الامراء

بودريكور وحياءك • لقد آتيت في اخرج الاوقات

دونوى على م عولتم

لاهير على القتال ..

دونوى وجان درك

بولونجي في مرقدھا

دونوى هل استشرتموها ؟

لاهير لا . إلا اننا قررنا اتخاذ خطة جديدة هي الزحف

الى ما وراء المدينة ومباغطة الاعداء ليلاً

واننا على يقين بان النصر يكون حليفنا
 نعم الرأي .. بيداننا اذا هاجمنا العدو دون
 ان نستشير جان درك فنجن مسؤولون لاننا
 بذلك نخالف ارادة مليكنا وخصوصاً اذا لم
 نفلح في هذه المهاجمة
 لا تزال معتقداً بان هذه الالفنة تخلص البلاد
 دعو بربك هذه الترهات و....

دونوى

بولونجي

المشهد الثالث

الموجودون . جازدرك

« تدخل مضطربة فتقاطع بولونجي قائلة »
 باسم الله .. لقد امرتني القديستان بالهجوم
 الان ، اين لامتي ؟ اين حسامي وعدتي ؟
 ويلاه لم لم يوقظوني ؟ ... لقد اشتد القتال
 في بعض الخطوط ... ويلاه ، كيف يهرق

جان

دم الافرنسيين وانا في مضجعي ؟ ... ايتوني
بسلاحي . . . ويك يا غلام اسرج الفرس
سريعاً فدما . ابطالنا تراق على الثرى « يبهت
الجميع »

دولون « يدخل فيلبسها سلاحها فتخرج مسرعة
قائلة »

جان * يدك معي يا الله . الى الانتصار الى الانتصار
هياً ايها الابطال « يتبعها لاهير ودونوى
والجنود »

بولونجي عجب امر هذه الفتاة ، ان بسالتها وشجاعتها
واعمالها تحير العقول ، أرأيت ايها الامير
كيف برقت اسارير وجهها عندما ذكرت
الحرب ؟ . فلعمر الحق اذا قرنت القول
بالعمل فسيكون لها شأن عظيم

بودريكور ولله في خلقه شؤون . فلا تعجبين يا بولونجي
فان ارادة الرب فوق كل شي .

بولونجي من كان يظن ان ابنة قروي تقوى على
ركوب الخيل ومصادمة الاخطار ؟ ... اين

تعلّمت الحرب وحيلها وابن درست فنونها
وهي لم ترّ في حياتها غير النعاج واللبن
بودريکور هل نظرت كيف امتطت جوادها وحملت
امام الجميع ؟ فلمعر الحق ان اشجع صنييد
لا يحمل حملتها

بولونجي في صدرها قلب كبير ولست ادري من
كبره الله ام الجنون

بودريکور لقد زعمت ان الله دعاها الي هذا العمل العظيم
وانت ممن صادقوا على ذلك ، فلا تعجب اذا
ببسالتها

بولونجي اذا انتصرت بهذه الموقعة فسيدون لها التاريخ
ذكرألا تمحوه السنون

بودريکور وان دحرت

بولونجي لا حول ولا

بودريکور لا تخف يا بولونجي فسيوفنا لا ترّال صقيلة

وجميعنا نستلذ الموت في سبيل الوطن ، ولولا

خيانة من باعوا الشرف والضمير لما ابقينا

على انكليزي في هذه البلاد

➤ المشهد الرابع ➤

بودريكور • بولونجي • نوفلمبون

نوفلمبون « يدخل مذعوراً » دما الفوارس تراق على
 الثرى والملك يفتش الحضيض وأنتما تضنان
 عليه بنجدة؟ فما هذا يا أمير بودريكور
 بودريكور الذعر أفقدك الرشد . . تروء وافصح
 نوفلمبون ان القائد الذي سيرتموه مع فرقته الى ريس
 ليكن على راس المدينة فيحول دون
 النجدة التي ترسل الى اورليان انجاز الى
 الخونة اللئام وانضم الى الاعداء فباغتونا
 بجيش عظيم يزيد على جيشنا ثلاثة أضعاف
 فكسرنا اشر كسرة
 بودريكور لعن الله كل خائن ، فوالله ورأس الملك
 ان وقع نظري عليه اريه عاقبة الخيانة
 بولونجي ويأله من عقوق تنصل من الشهامة ومن
 الروح الوطنية
 نوفلمبون طمع ذاك الوغد بالمال فأراق الدم الذي

هدراً... فمن العدل ان تطهر تلك الدماء
بدمه ليكون عبرة لامثاله



﴿ المشهد الخامس ﴾

الموجودون . ضابط

بودريكور	ما وراءك ؟
الضابط	« بعد ان يسلم » أمرني مولاي الملك أن أنقل اليه نتيجة مواقعكم وتدابيركم
بودريكور	كيف تركته ؟ أقلق هو ؟
الضابط	على آخر من الجرف لا يقر له قرار ويكاد اليأس والقنوط يقضيان عليه
بولونجي	لقد هاجم جيشنا الاعداء بقيادة الفتاة جان درك والى الان لم نعلم النتيجة
الضابط	لينصرها الله

﴿ المشهد السادس ﴾

الموجودون . ضابط فرنساوي

الضابط « يدخل ويسلم »

بودريكور ما وراءك

الضابط . البشري

بولونجي افصح

الضابط . الانصار ، فقد حملت البكر على الاعداء .

ولم ترتد عنهم حتى صبغت الارض بدمائهم

وملأت السهل من أشلائهم فولوا يتعثرون

بأذيال الذل والفشل

بودريكور بشرت بالخير يا رسول الخير « ضجة »

بولونجي « ينظر الى الخارج » هوذا البطل لاهير

يقتاد ضابطاً انكليزياً

﴿ المشهد السابع ﴾

الموجودون . لاهير . أسير انكليزي

لاهير « يدخل مع الاسير »

بودريكور «يستقبله مع الموجودين» حيّاك الله أيها

البطل

لاهير وحيّاكم أيها الامراء وحيّا الوطن المفدى

بشخص مليكنا المحبوب وبحاميته جان درك

الباسلة من تأتيها الشجاعة صاغرة... فلعمر

الحق لم أر في حياتي أشجع وأبسل من هذه

الابنة... لقد ظلمتها اذ اهتمتها بالشعوذة

ونعتّها بالجنون فهي والله أشجع من كل

من نقل الحسام

بولونجي «مشيراً الى الاسير» من هذا؟

لاهير ضابط من الاعداء صدم البكر فاستقبلته

بضربة من قفا حياها فصرعته وقبضت عليه

بودريكور وكيف انتهت المعركة؟

لاهير باستظهارنا

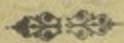
بودريكور وجان درك؟

لاهير في أثر الاعداء تعمل السيف في أفقيتهم

الاسير ان هذه الفتاة ليست من البشر بل من الجن

ولا يمكن أن يفعل انسان فعلها فانها

لم تحمل على فرقة الا ومزقتها
 بودريكور خيل لكم ان الافرنسيين يذلون ويستسلمون
 اليكم ، ولم تعلموا ان دون اذلال فرنسا طعنأ
 تشيب له الاطفال
 الاسير لو كان لكم عشرة كهذه الفتاة لامتلكتم
 الدنيا
 رسول الملك بماذا أجيب سيدي الملك
 بولونجي : اروي لجلالته كل ما شاهدت وسمعت واحتفظ
 بهذا الاسير فيكون شاهداً على انتصارنا
 « يخرج الضابط مع الاسير »
 بودريكور « الى لاهير » لله درك أيها البطل
 لاهير وقال ربي أيها الامير والقائد المدرب « حركة
 فتتجه الانظار الي الخارج » ضابط انكليزي



➤ المشهد الثامن ➤

الموجودون . ضابط انكليزي

الضابط « يدخل ويسلم » ينصح لكم قائد جيوشنا

الامير طلبوت أن تنكفوا عن القتال
وتستسلموا له حقناً للدماء البريئة فلا تطوحوا
بنفوسكم وتوردوها مورد الهلاك

كن أديباً يا رسول

بولونجي

الانذار لا يقلل الآداب ... ان سلمتم
نجوم والآن ...

الضابط

« غضبان » ثكلتك أمك . اسكت ولا
تبدل كلمة

لاهير

« يضع يده على قبضة سيفه » لم هذا
التعرض ؟ فأنا أخطب القائد الأكبر ومنه
أخذ الجواب

الضابط

« يضع يده على قبضة سيفه » لو لم يكن قتل
الرسول دنيئة لا طرت رأسك . أيها الوغد
اسكت يا جبان

لاهير

الضابط

« يجرّد نصف سيفه »
« يستل سيفه » خذها ضربة تذهب بك
إلى العدم « يضربه »

لاهير

الضابط

« ينحرف قليلاً » خسئت يا لئيم . بل خذها

لاهير

ضربة تجعلك شطرين يا ابن الاندال « يتضاربان
فيضع بودريكور سيفه بين السيفين ويفصلها
عن بعضها »

بودريكور « الى لاهير » مهلاً أيها البطل

لاهير « الى الرسول » والله ، لو لم تكن رسولا

لصبغت هذه الارض بدمك ، وأرجعتك
الى مولاك قطعاً ان من العار ان ادنس
حسامي بك أيها الرعديد . . . عد الى مولاك
وقل له ان سيوفنا أثبت الرجوع الى أعناقها
الى ان ترتوي من دمه ودماء أعوانه الاندال
لم لا تذهب ؟ « يهجم عليه » اخرج والا
« يجرّد السيف قليلاً »

الضابط « وهو خارج » غداً ترون

لاهير سنرى جيشكم تدوسها خيلنا بنعالها . . .

كان من العدل يا أمير ان لا يعود هذا الوقع
الى مولا

وبذلك يعترف الخصوم باننا قوم اباة لا يروعننا الردى
فالارض تخشى بأسنا يوم الرغى واذا زجرنا الغيم ينقطع الندى

« ضجة فينظرون الى الخارج » لقد عادت جان
تحقق على رأسها راية الانتصار ويحفُّ بها
القواد والجنود « ثم يسمع نشيد الحرب
ويقترّب الصوت رويداً رويداً ثم تدخل جان
ووراها الجنود حاملة باليد الواحدة رايتها
والى جانبها جندي يحمل العلم الافرنسي »



➤ المشهد التاسع ➤

الموجودون . جان . جنود

لاهير

« يخاطب الراية » سلامٌ عليك أيتها الراية
المفدأة ، سلامٌ عليك يا فخر فرنسا ومجدها
سلامٌ عليك يوم تحققين فوق أسوار ريمس
كما خفقت اليوم على أسوار اورليان
بودريكوز « الى جان » حيّاك الله يا عروس الميدان
وحياً لكم أيها الجنود البواسل
حفظك الله أيها الامير ونصر جيشنا المظفر

الجنود

بولونجي

« الى جان » كيف كان موقف الاعداء.
هل أحسنوا المدافعة ؟

جان

كالشعالب أمام الاسود ، فلقد أبلى جنودنا
بلاءً حسناً ولم يرجعوا حتى ملأوا السهل
من قتلاهم فلم يسلم منهم الا من كتبت له
الحياة ، فله در البطل لاهير كم كافج وكم
جاهد فهو قرم لا يبالي بالجحافل كثرت
أم قلت ، فقد كان يرمي بنفسه بين الصفوف
ويعود وسيفه يقطر دماً ..

بودريكور

بك وبه فخرنا ، فانثما جناحاً فرنساً

جان

وقتي قصير ، وأيامي معدودة ، فيجب
الاسراع الى الملك لان التأخير يضر بنا

بودريكور

بعد ان تأخذي الراحة يوماً واحداً

جان

لا راحة الا بتتيم ارادة ربي ... سنرى
الراحة يوم ترفرف هذه الراية على حصون

ريس

بودريكور

أنذهين اليوم

جان

ان شئت

بودريكور خيلكم أيها الابطال

لاهير سلاحكم أيها البواسل « يستلم الراية ويمشي

أمام الجميع فيدورون في المرسج دورة واحدة

منشدن نشيد الحرب ويخرجون تباعاً

وحينئذ ينزل الستار»

(الستار)

الفصل الرابع

المشهد الاول

بيطفورت . سوفلك

« في برية فأرين من ديس وكل منها جالس على حجر »

بيطفورت أرايت الى أي شيء آلت حالنا
سوفلك لم يبق لنا أمل بالنجاح فان جيشنا تمزق
ولا سبيل الى لم شعثه

بيطفورت عجيب والله أمر هذه الفتاة فان الجن
لتعجز عما فعلته

سوفلك أليس من العار أن تقهر الانكليز فتاة
قروية يافعة ؟

بيطفورت إنه لا هون علي أن أموت من أن أعود
الى الملك هنري كوس فشلاً مقهوراً « يفكر

ثم يقول بحزن مقرون بحدة « أين دهاؤك
يا بيطفورت ، أين تدبيرك ، أين شجاعتك
أليس من العار أن يقال بيطفورت الداهية
دحرته فتاة قروية واسترجعت منه اورليان
وريمس ؟ يا للشنار . . . »

سوفلك
ان الانتحار خير من حياة موصومة
بالعار وهو دواء النفوس الاليمية « يستل
خنجره ويضعه في صدره ويتركه عليه قليلاً
كمن يريد الانتحار فيمنعه بيطفورت قائلاً
بعد أن يقبض على الخنجر »

بيطفورت
يا للجنون . . . أيموت البطل سوفلك موت
الجناء ؟ لا . لا تفعل . فما الانتحار إلا
دليل اليأس وعين الذل

سوفلك
لا كانت حياة يكتنفها الذل وتتنازعها
الأكدار

بيطفورت
لا تقنط ، فالخرب من شأنها الاقبال
والادبار والنصر لا يدوم لامرئ فكُن
واثقاً . . .

﴿ المشهد الثاني ﴾

بيطفورت . سوفلك . جندي انكليزي

الجندي « يدخل مذعوراً فيقاطع بيطفورت » الفرار
الفرار . عاجلاً قبل أن يدر ككما الموت الاحمر

بيطفورت . رويداً أيها الجندي

الجندي الاعداء على مقربة منكما فان لم تسرعا

: داهمتكما الجيوش فيستحيل عليكما الخلاص

حينئذ فان جان درك بعد ان استولت على ريس

وتوجت فيها ملكها عزمتم على تخليص

كبيان وهي في طريقها اليها فالفرار الفرار

« يخرج الجميع فيزاح ستار الوسط »



﴿ المشهد الثالث ﴾

الملك كرلوس . جان درك . الدوق النسون . الامير دونوى

الكونت تياوى . لاهير . يعقوب درك . لانيموايل

ملك « الى يعقوب » بوركت أيها الشيخ وهنت

بمخلصة فرنسا وحاميبتها ، فسيذكر التاريخ
اسمكم بالفخر

يعقوب

ليهنأ الوطن المقدس بشخص جلالتم ايها
المولى العظيم ولتفتخر بكم فرنسا

الملك

ان أعمال ابنتك العظيمة لا تقابلها مكافأة
فتمن علي ما شئت واني منيالك ما أنت
طالب

يعقوب

حسبي رضاك . . . فما نحن إلا شعب فرنسا

ومن يذود عن وطنه فانما هو يفعل الواجب

جان

« تقبل الارض بين يدي الملك » مولاي ان

شئت أن تتنازل للاجابة الى ما تلتزمه آمتك

فاسمح لها أن ترجع الى بيت أبيها فترعى

غنمه وبذلك تعود الى نعيمها الاول

هناك يا مولاي استأنس بخرافي وامتع

نظري بمشاهدة أودية دو مر مي الخضلة وأحظى

بمرأى أم دبت شوقاً اليها

الملك

أنخلصة فرنسا تعود الى رعاية الغنم ؟ فماذا

يقال عن كرلوس السابع إذا أرجع البطلة

جان درك الى قرية دوسرمي وهي تستحق أن
يعصب رأسها بالتاج الملوكي؟ لا لا تحلمي
بهذا . اكتب يا النسون براة ملكية
وارفع هذا الشيخ الجليل «مشير ألي يعقوب»
وذريته الى مقام الاشراف واحصه بين أمراء
البلاط الملكي

جان مولاي ، ان ما غمرتنا به من الانعام
لعظيم ، أما أنا فقد أنهيت المهمة التي
انتدبت اليها ولست بأمورة أن أفعل
أكثر . فمُر برجوعي الى حيث أجد سعادتي
ان رضيت بذلك فالجيش لا يرضى

الملك

جان ليس بوسعي أن أخالف ارادة الله ارضاءً
للجيش فمهمني قد انتهت

وباريس؟ وكبيان؟ أنتز كهائيد الاعداء؟
فمن يخلصهما سواك

الملك *

جان اذا كان لا بد من افتتاحها فمُر بالرحف
عليها الآن لاني أود الرجوع الى بيت
أبي حيث أتمتع برؤية أمي وصديقاتي

أمولاي قد حان الزمان لكي أرى
 بلاداً بها استنشقت روح المفاخر
 وعيناي تشتاق الديار التي بها
 نشأتُ فما أحلى ربوع الدساكر
 تمرُّ بي الأيام والدهر ساكتٌ
 وتدفعني الاقدار نحو المخاطر
 . . .

متى تلتقي اماء في الحقل ساعة . .
 فأشكوك لك شوقي وأفشي سرايري
 حنانيك يا اماء كم قد لثمتني
 وكم قد سال فوق الخد دمع المهاجر
 فهل من رجوع للزمان الذي مضى
 فنقضي لذيد العيش بين الازاهر
 أراني استعصت اليوم عن تلك بالوغى
 وقلدت ذاتي بالقنسا والمفاخر
 أخوض غمار الحرب والنقع طائرٌ
 فترمقني شذراً عيون الكواسر
 أصول على الاعداء صولة ضيغم.

وأقطع بالفصّال رأس المكابر

لواء فرنسا كنت بالامس خافقاً
تهزك كف النصر فوق الزواهر
سترجع خفاقاً ومجدك ساطعاً
نفديك بالارواح لا بالبواتر

الملك	سيرى ولينصرك الله
جان	(الى لاهير) أمستعد أيها البطل؟
لاهير	هيا يا قاهرة الشجعان (تخرج مع لاهير ووالدها)

الملك	أليكون النصر حليفنا في هذه الموقعة
تيلوى	دون شك فالتى افتتحت اورليان وريس
دونوى	لا يصعب عليها افتتاح باريس
النسون	لكنها ذهبت مرغمة
	ان عزيمتها لم تضعف وقوتها لم توهن فلا يكاد
	الاعداء يسمعون صوتها حتى يتفرقوا شذر
	مذر

الملك	يا لسمادتنا اذن
-------	-----------------

النسون هو الله الذي اختار هذه الفتاة لتخليص
المملكة وهو يعصدها بيمينه القوية

الملك أراني منقبض الصدر وقلبي يحدثني بامور
غير منتظرة

تيلوى خلّ عنك الاوهام يا مولاي ، وثق بان
جان درك تظل جان درك ،

الملك عادل انت يا الله ، فانك تهب النصر لمن تشاء

حاجب « يدخل » مولاي في الباب رسول من
الدوق دي بورغونيا

الملك ليدخل « يخرج الحاجب » اياكم والتلفظ
بكلمة تدل على الجبن ، وليكن كلامنا
كلام فخر وشجاعة



﴿ المشهد الرابع ﴾

الموجودون . رسول دي بورغونيا

الرسول « يدخل ويلقي السلام »

تيلوى
الرسول

تكلم

(الى الملك) حملت كتاباً من الدوق
دي بورغونيا يدعو جلالتم فيه الى عقد
هدنة واتخاذ التدابير المقتضاة لوضع حد
لهذه الحرب حقناً للدماء.

الملك
الرسول

برسول سلام

(يقبل الكتاب ويقدمه للملك)

الملك

اتله يا دونوى

دونوى

(يأخذه ويقرأ علناً) من الدوق دي بورغونيا
الى جلالة الملك كرلوس السابع . اما بعد
فاني ارى ان من الواجب اتخاذ طريقة سلمية
لتوطيد الراحة ضمناً بدماء ابناى البلاد التي
تراق لغير جدوى ولذا اطلب الى جلالتم
ان شتم عقد هدنة تستمر ثلاثين يوماً
نتمكن في خلالها من التفاهم ووضع شروط
مناسبة تبلغنا الى الصلح المرغوب ولتثق
جلالتم بانني اكون انا وانتم يداً واحدة
لتعزيز السلم وحقن الدماء البريئة فيصـل

كلُّ الى حقه بالتؤدة والمفاهمة

الدوق دي بورغونيا

ماذا تظنون

الملك

النسون

مكيدة والله .. فمن كذب مرة ثبت
كذبه دائماً وليست هذه بالمرّة الاولى التي
يكذب فيها هذا الدوق المتكبر المتقلب
كالخرباء فخيانتته لوطنه اكبر دلائل على كذبه
انك واهم يا النسون .. فلقد سمعت انه
ندم أشد الندم على اعماله الماضية وقد صرح
امام الملا بأنه يسلم باريس دون اراقة نقطة دم
سينكت بعده

لاتريموايل

دونوى

لاتريموايل

ليجبه مولاي الى طلبه واذا بدر منه أقل
بادرة اريناه عاقبة الخيانة
اخشى ان تكون هذه الهدنة واسطة لتعزير
قوة جيشه

الملك

لاتريموايل

سيوفنا لا تزال صقيلة ولسنا ممن ينامون
على الضيم ... وتربة اجدادنا ان حاد قيد
شعرة عما تتم عليه المعاهدة اصليناه حرباً

يشيب لهولها الرضيع

(الى دونوى) اكتب اليه اننا اجبنا طلبه
واكتب الى قادة الجيش ان ينكفوا عن
القتال واما انت يا لاتريموايل فاذهب الى
جان درك وبلغها ارادتي بعقد الهدنة

(يسلم ويخرج)

لاتريموايل

دونوى

(يقرأ الكتاب) من كرلوس السابع ملك
فرنسا الى الدوق دي بورغونيا ... لقد اجبنا
طلبكم ورضيت ارادتنا الملكية بعقد هدنة
الى ثلاثين يوماً فاعتمدوا من تشاؤن لتقرير
الشروط الاساسية وانبذوا كل خداع
مستندين على الشرف « كرلوس السابع ملك فرنسا »
(بعد ان يسلم الرسول الكتاب من دونوى)

الملك

عد الى مولاك وقل له ان يكون صادقاً
(يسلم ويخرج)

الرسول

(يدخل ويسلم)

ضابط

ما وراك

الملك

البكر على مقربة من باريس وهي بحاجة الى

الضابط

نجدة

والاعدا ؟

الملك

كالغنم امام الاسود

الضابط

لنا النصر اذا . . .

الملك

دون شك . . .

الضابط

وهل الاعداء محاصرون والمدينة مقفلة

الملك

أجل ولاجل ذلك تطلب البكر نجدة لان

الضابط

كثرة العدد تساعد على افتتاحها سريعاً

لقد عقدنا الهدنة فيجب أن نضع السيف

الملك

ونكف عن القتال الان ولم يعد من حاجة

الى ارسال نجدة



➤ المشهد الخامس ➤

الموجودون . لاتيوايل

(يدخل مضطرباً) مولاي

لاتيوايل

الملك

علام أنت مضطرب

لاتريموايل

ما كدت اخرج من حضرة جلالتك
وابتعد قليلاً حتى بوغت بنجر مزعج مكد
وهو ان جان درك طوحت بنفسها فجمت
بشرذمة يسيرة على باريس فجرحت جرحاً
بليغاً وعادت القهقري فتشتت الجيش وتمزق
بسبب سوء تدبيرها وما لبثت ان التقيت
بشرذمة من فلول جيشها تطوي الفيا في هرباً
من وجه العدو فعدت لاقص على جلالتك
هذا الخبر المشؤم وقد ارسلت احد الضباط
المنهزمين الى مدينة كمبيان حيث توجهت
ليبلغها امر جلالتك

الملك

كان الاجدر بك ان تتوجه اليها بنفسك

لاتريموايل

اذا امرت فانا مستعد

الملك

لا . . . ان ماضي فعالها يحولها هذه الزلة
فلا بأس ، فالحرب اقبال وادبار

النسون

قلة عدد جيشها سببت لها هذا التقهقر ولو
كان وراءها جيش كاف لما ارتدت عن باريس

ولو لم تعقدوا جلالكم الهدنة لرأيتم من
 هذه الابنة فعلاً لا تخطر لكم ببال
 الملك حقن الدماء افضل من اراقتها ، فيجب ان
 نضن بابناء وطننا
 تيلوى (ينظر الى الخارج) ارى جندياً يسرع اليها
 دونوى لعله بشير سلام
 النسون لعله . . . !



— ❧ — المشهد السادس ❧ —

الموجودون . جندي

الجندي (يدخل مذعوراً) مولاي . . . مولاي . . .
 الملك (يضطرب مع الموجودين) ما بالك ايها
 الجندي قل وعليك الامان
 الجندي ان . . . ان . . . ان جان . . .
 النسون ويملك تكلم
 الجندي آه . . . لقد قضي الامر وقبض على جان

الملك

افصح ولك الامان

الجندي

أسرت جان درك على جسر مدينة كمبيان

بعد معركة عنيفة كافحت فيها مكافحة

الاسود وبعد ان كنا ضيقنا على الاعداء

واوشكنا ان نظفر بهم واذا بجيوشهم

تتدفق من كل جهة والنجدات تتابع اليهم

حتى اصبح عددهم يزيد علينا عشرة اضعاف

فتمزق حينئذ جيشنا وتشتت ، واما جان

فقد لبثت وحدها تجالد وتضارب الى ان قتل

فرسها فسقطت على الحضيض وبعد ان

جندلت عدداً من الابطال زاجلة تمكنوا

من القبض عليها واستاقوها اسيرة

لحا الله الاعداء

النسون

الملك

ويلك أيها الجندي ألم يكن حول جان درك

احد من اركان حربها ؟

الجندي

لقد تفرق الجميع عنها وظلت وحدها تجالد

وتكافح ونفسها الالية تأبى الانهزام

الملك

اسفأ عليك يا مخلصه فرنسا وحاميتها يا للخسارة

النسون ان شاء مولاي فانا اسير الى تخليصها
 الملك ان خلاصها من الانكليز لضرب من المحال
 فهم حائقون عليها وسيذهبون بها الى اقاصي
 الارض

لاتريموايل من لم يحسب للعواقب أدر كنهه المعاطب...
 فلو لم تطوح بنفسها ويحيشها وتسكرها خمر
 الانتصار لما وقعت في يد الإعداء

تيلوى ان جان درك فتاة قديسة ووقوعها في يد
 الاعداء لا يحط من قدرها

النسون من كانت كالبكر يجب ان تفدى بالنفس
 والنفيس... ليأمر مولاي بالذهاب الى
 تخليصها وعلى الله الاتكال

الملك

ما للكوارث تستبيح بلادي هل للمصائب شركة بفؤادي
 وعلام تكتنف النوازل أمة نبذت طريق الكفر والاحاد
 ان الخيانة اصل كل بلية لا غرو تلك مزية الاوغاد
 فسنوردن الخائنين حتوفهم وسنبعثن بهم الى الاحاد
 هيا فان سيوفنا شكت الظما واليوم تأبى المكث في الانغام

نغشى الواقعة والفخار شعارنا ونصول فيها صولة الآساد
ونعود والسيف المهند مصلت فرزد فيه مكائد الحساد
هياً أيها الابطال فانا افتتح الميدان واخلص
مخلصة فرنسا

لاتريموايل والهدنة يا مولاي افلا يليق بالملك ان ينقضوا
العهد

النسون ان الدوق دي بورغونيا الخائن هو الذي
نقض العهد ولم يقم بشروط الهدنة وقد صبح
الان ما قلته عن هذا الوغد ، فيجب أن
نزيه عاقبة الخيانة والغدر ولا نتقاعس عن
تخليص مخلصة فرنسا التي امتشقت الحسام
حياً بوطنها

لاتريموايل هل هي افضل ممن ضحتهم على مذبح حماقتها
تيلوى انك تبطن لها الضغينة ، فثق بانه لولا
حسامها لكنت الان في قبضة الانكليز
تقاسي امر العذابات

الملك لنترك هذه الاقوال التي لا تجدينا نفماً وهلموا
فنسرع الى مدينة كمبيان ، وسنتصر بعون

الله كما تنبأت جان درك فنفتيح كمبيان
وننقذ منقذتنا

الجندي

ليسمح لي مولاي بالتكلم ، ان افتتح
كمبيان لا يصعب على جلالكم أما تخليص
جان درك فمستحيل لان الدوق ذي بورغونيا
فعل كما فعل يوضاس فباع ابنة بلاده من
يوحنا لكسمبورج وذلك سلمها الى الانكليز
فنقلوها الى قلعة روان .

الملك

سندر كههم ولو تعلقوا بالغمام ولا نعود إلا
وجان درك على رأس الفيالق تحمل على
سنان رمحها رأس دي بورغونيا... سيوفكم
ايها الشجعان

الجمهور

لبيك يا عاهل فرنسا وفخرها (يخرج الملك
ويتبعونه وجيننذ ينزل الستار)

(الستار)

الفصل الخامس

المشهد الاول

جان درك في السجن

جان (مغلولة اليدين تنشد على وزن يا غزالي
كيف عني ابعدوك)

أيُّ يوم ينتهي هذا العذاب فقؤادي من جراه الحزن ذاب
سجنوني ظلموني غدروا وسقوني بعد عزّي الحلو صاب

اقبلي يا نفس احكام القضا وارضخي للحكم طوعاً ورضا
آه يا لهفي على مهده مضى بين اغنامي واهلي العيش طاب

يا الهسي يا غياثي يا نصير يا سميعاً يا مجيب المستجير
استجيني واقبل قلبي الكسير يا مجازي بشواب وعقاب

يا للقساوة البربرية ، يا للجور ، ليتني بقيت
 في الفلاة أرعى غنم والدي ولا اصادف
 مثل هذا العذاب الفادح . . . أي ذنب
 اقترفت حتى زججت في هذا السجن المظلم
 فاذا كان ذنبي هو المدافعة عن وطني فقد
 فعلت بذلك فعلاً مجيداً (حركة فتصغى)
 وقع اقدام . . . هل دنت الساعة ؟ من
 الآتي تحت جناح هذا الليل المدهم (ترداد
 الحركة) تتقدم الحركة فيزداد اضطرابي . .
 (تركم) ربي ، انت دعوتني ونصرتني على
 اعدائي بقدرتك ، فخلصني من ضيقتي هذه
 عليك توكلت فلاتهماني . . . نجني من الظلام
 وارجعني الى بلادي حيث ارعى غنم ابي
 وأمتع عيني بمناظر دومرمي المحبوبة وهناك
 تضميني أمي الرؤوم الى صدرها وتقبلني
 بحنو وانعطاف «تقف»

يا دياراً أحنُّ شوقاً اليها هل أراها من بعد طول اغترابي
 فجيوش الموم تنتاب قلبي وفراق الاخلا يزيد انتحاي

ذبت شوقاً اليك أماء هلاً
هل رجوع اليك أماء يرجى
تسعين بلوعتي واكتناني
ام ممات به انتها عذابي
« نشيد من الخارج »

لا تجزعي ان عين الله ترعاك
فالجسم يفنى ومجد الارض يتبعه
وفي السماء حبيب ليس ينساك
لا تبغني غير مجد الله مولاك
جان « راحة وشاخصة في السماء » ما أعذب هذا
الصوت . . . لاشك انه صوت قديستي
« نشيد من الخارج »

وفي المصائب نأدي آه رباه
غوث الجميع وملجأ كل مكتئب
فهو السميع اذا المظلوم ناجاه
لا عون لا سلوة للناس إلاه
جان شكر آلك يا الله فانك لم تهمني بل افتقدتني
إبأن ضيقتي وارسلت الي قديستي لتعزياني
في مصائبي



➤ المشهد الثاني ➤

جان درك . السجان

السجان حسبك دهاً ايتها الحماة فقد خدشت

اذني بصوتك المقوت .. انقطعي عن
المناجاة والاضاعت لك القيود

جان حبذا القيود فهي حلى المجد ويسوع تعالى
اسمه قد انهج لي هذه الطريق

السجان اصمتي ، كفاك شقشقة لسان

جان لم اتكلم رديئاً

السجان « يريها سلسلة » لقد اعددت هذه السلاسل

ليديك التي امتشقت الحسام في وجه جنودنا
البواسل فان تفوهت بكلمة ثقلت بها

جان لله ... ا قد ماتت الرحمة

السجان لا رحمة للمشعوذة ... ا هل رحمت جيشنا

في مواقع اورليان وريمس ؟ فالارض التي
تخضبت بدم فوارسنا ستتخضب بدمك ..

لقد آن وقت أخذ الثار

جان يا للشراسة

السجان « متهمكاً » انتذكرين شراستك يوم فتكت

بجيوشنا ؟

جان اذكر كل شي ... ا لتكمل ارادة ربي

السجان هل استدعيت الابالسة في ذاك اليوم ؟
وهل استعملت سحرك جيداً ؟

جان وقاني الله شرّ الابالسة ، اخرس ايها
الجاحد

السجان أنا لست بجاحد بل أنت
جان حاشا لآمة الرب ان تجحده ، فويل لكم
ايها المتعجرفون المتفلسفون على الله وعلى
كنيسته المقدسة

السجان حسبك وقاحة ، فجزا . هذه الوقاحة تثقيل
منكبيك بالسلاسل « يقبض على يديها
بمنف ويضع فيها السلسلة »

جان الهي .. ملجاي .. يا للقساوة ، يا للجور .
السجان هذه السلاسل تعلمك كيف تخرطين
الحسام

جان « تضم يديها الى صدرها » يسوع . مريم .
ملكي . ايها الابطال اين انتم ؟

السجان باطلاً تستدعين ملكك الذي رافقته مفتخرة
الى ريمس

جان «بجدة» اخرس يا لثيم
 السجان لا بد من القبض على كرلوس السابع
 جان خستم فدون ما تبتغون الموت الاحمر .
 فلن تتمكنوا من ان تدوا اليه او الى
 أحد الافرنسيين يدا بسوء ، وسوف لا
 يمضى القليل الا وتطهر ارضا الافرنسية
 منكم ايها الظالمون .
 السجان اخوسي ، واستعدي للموت ، فيوم الحريق
 قريب «يخرج»



المشهد الثالث

جان درك

جان « راكمة » الهي . . ساعدني بنعمتك .
 أصبح قول هذا السجان ؟ أأحرق ؟ ألم
 يضم لي الانكليز غير الموت بالنار ؟
 « متنهدة » ايزابال أمي المحبوبة . ماذا
 عساه يحل بك عند استماعك خبر موتي

مشويةً على النار ؟ وماذا تكون حالتي
في تلك الدقيقة الهائلة ؟ ...

نعم نعم سأتحول الى جرمه فالى رماد ١١ .

آه ما أمرٌ تلك الساعة ١ . « تتأمل » الهي

لست ابغي الا رضاك ، فلتكمل مشيئتاك

! يا ملاكي جبرائيل ايها القديستان شفيعتي

« تركم » الغوث الغوث « تبكي وحينئذ

يسمع صوت نشيد من الخارج » « على

وزن يا غزالي كيف عني ابعذك »

لا تخافي ان دجاليل الخطوب واصبري فالرب علام الغيوب

اكفري بالجسم لا تبغي الدنيا كل انسان الى الله ياوب

« يزاح ستار الوسط فيظهر الملاك ميخائيل

واقفاً على منصة فتطرق جان الى الارض »



﴿*﴾ المشهد الرابع ﴿*﴾

الملاك . جان درك

الملاك + تشجعي يا جان ، فان تكن كأس الموت

مرّة فالجزاء حلاوته اعظم واعذب . .
 جان . . تقوّي . . كوفي صبورة على
 احتمال العذابات . جاهدي في الدنيا تنالي
 الاكليل في الآخرة . . انرحي بالموت
 حباً بالله . . تشجعي . . « نشيد من الخارج »
 اصبري فالله عون الصابرين واطلبيه فهو ملجأ المبتلين
 فعذاب الارض امر عارض ترضي فيه نفوس الصالحين
 الملاك اقتبلي الصليب بشجاعة وفرح وصبر . .
 لا تقنطي من رحمة الله فهي اعظم تعزية
 « ينزل ستار الوسط فيختفي الملاك »

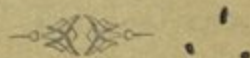


﴿ المشهد الخامس ﴾

جان درك

جان ليكمل ارادتك المقدسة ياذا الجلال .
 فوداعاً يا وطني المحبوب ، وداعاً يا صديقاتي
 العزيزات ، وداعاً يا ابناي امي المحبوبة ،
 آه يا فرنسا الوطن الذي افتديك بدمي ،

* حبذا لو مت تحت نغم المعامع على شفير
السيوف ا ا ا ا في ارض الموت حباً بك
يا الهي ، فما اطيعه موتاً برضاك وتشبهاً
بك يا من مت على الصليب لاجلي « يسمع
حركة » وقع اقدام قريب ا من
الآتي ؟



المشهد السادس

جان درك . السجان . جندي انكليزي

السجان . الجندي « يدخلان »

السجان استعدي أيتها الوقحة للموت فلقد دنت
الساعة ، فستشهرين معرأة فوق النار
الآكلة وكما شهرت السيف بوجه الانكليز
هكذا ستشهرين أمام الملا

جان شامري أن أكون ضحية عن بلادي ، فما
أطيب الموت وأعذب الاستشهاد في سبيل
الوطن

السجان

« متهمك » استشهد عذب ولذيد . . . ١

حامية فرنسا ومخلصة اوليان وفاتحة ريس
تموت مشوية على النار قبل أن تتجاوز

الثامنة عشر ربيعاً ولا من ينجيها . . . ١

أين جنودك ؟ أين بسالتك ؟ أين مكرك ؟

أين سحرك وخدا على ؟ مسكينة أنت

أيتها الفتاة . . . ١ وداعي حياتك

جان ✱ أهلاً بالموت فهو أعذب كنس أرتشفها فيه

اقم مشيئة الله وأموت فدى وطني

« الى السجان » لم هذا التأخير

الجندي

وددت أن أزيدها عذاباً أما إذا شئت

السجان

الاسراع فهاً بنا « يقبضان عليها »

امهلاني بضع دقائق لا قضي فرض الصلوة

جان

وحينئذ أمضي الى المحرقة غير مكابرة

« ترع » الهي انا ذاهبة الان الى الموت

فرجة مسرورة ، لانني أعلم ان بذلك تتم

ارادتك ، فبين يديك أضع روحي ،

لا تعاماني كأعمالي بل ككثرة رجعتك ، سامح

هفواتي، ظلني بنعمتك قوّتي على احتمال
 الالهوال، شددني على احتمال أوجاع
 الالهيب، أعضدني بيمينك القديرة لآتمكن
 من تميم جهادي في سبيل مرضاتك واقتداء
 وطني، يا مريم امي لا تهمليني في هذه الساعة
 الرهيبة، استمدي لي النعمة من ابنك
 الحبيب، فسلام عليك أيها الوطن العزيز سلام
 عليك يا دؤم رمي المحبوبة مني كثيراً،
 سلام ووداع يا أيزابال امي الحنون، سلام
 والف سلام عليك أيتها المروج الخضلة
 سلام على حياتك يا جان، تجرعي الان
 كأس الموت غير هيابة وتعمي مشيئة ربك
 كفا كفا، لقد فات الوقت وما هذا الكلام
 بمفيد لك... هيأ أيها الجندي « يجذبانها
 بعنف وفيما هم خارجون تقول »

السمجان

جان
 تباركت يا الله، تقدست أسماؤك، يا يسوع
 يا مريم « ينزل الستار »

مشهد

استشهاد جان درك

يفتح الستار فتظهر جان مربوطة على عامود
شاخصة في السماء والنار تضطرم حولها
وصوت من الخارج ينادي : هذا جزء من
شهرت السيف بوجه الانكليز :

بين يديك يا الله اضع روحي ... يسوع ...
مريم ... يسوع » تحني رأسها وتسلم الروح
وينزل الستار »

جان



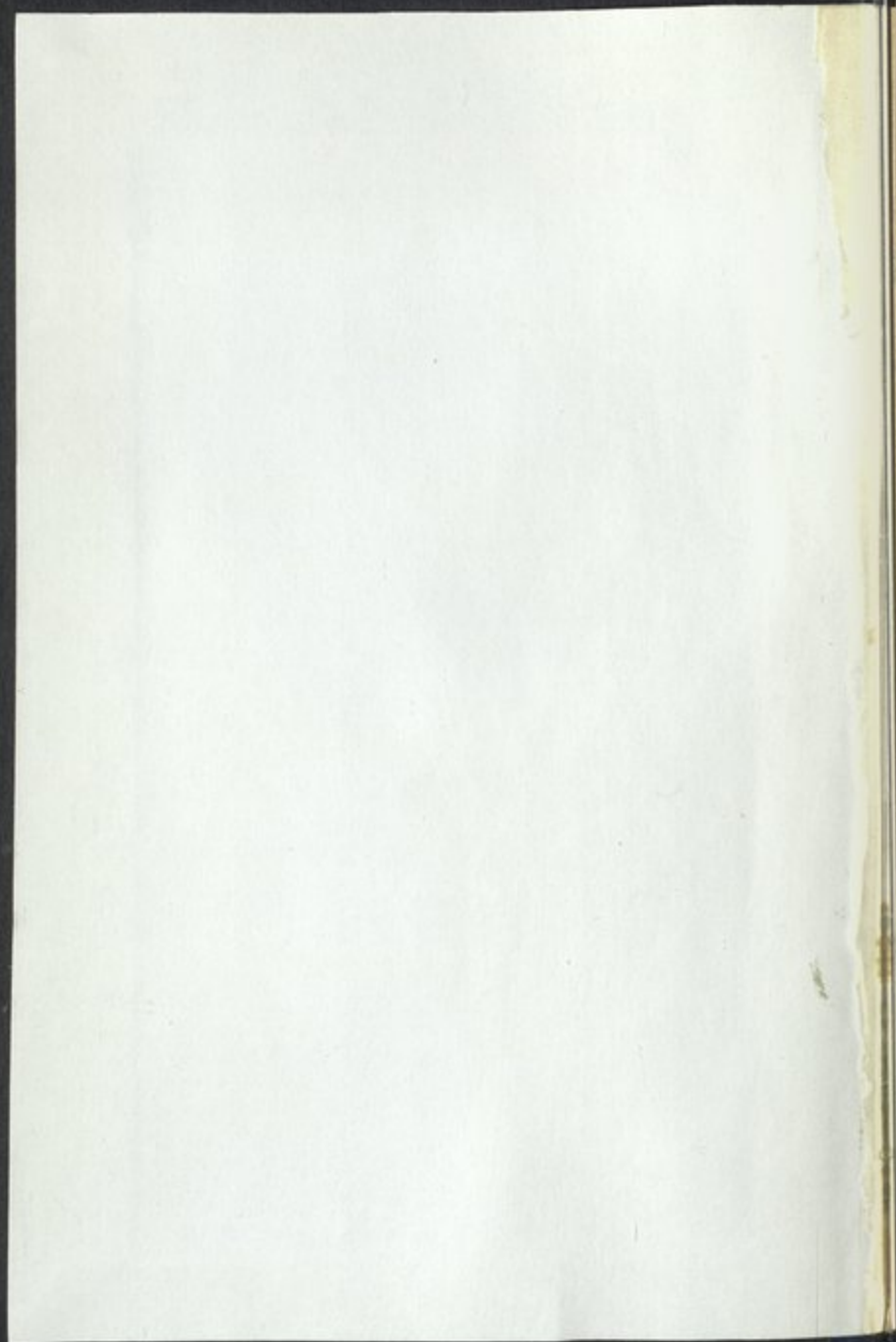
مشهد آخر

ظهور جان درك قديسة

يفتح الستار فتظهر جان لابسة ثياباً بيضا
متلازمة بالانوار حاملة رايتها وعلى جانبيها
ملاكان :

الستار

تمت



LIBRARY

AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES



00511374

